الفتيات إلى أين ؟

قدم له فضيلة الشيخ

محمد حسان

تأليف

محمود أحمد راشد



دار ابن رجب

الفتيات إلى أين؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا

إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م

رقم الإيداع : ٢٥٦٧ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى 8 -71- 977-5932

دار ابن رجب

الناشر

دار ابن رجب

فارسكور: تليفاكس ٠٠٢٠٥٠٧٤٤١٥٥٠ جوال ٠١٢٢٢٣٦٨٠٠٢

المنصورة: شارع جمال الدين الأفغاني. هاتف: ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨

الفتيات إلى أين؟!

جمع وترتيب

محمود بن راشد

الناشر

دار ابن رجب

فارسكور: تليفاكس ٠٠٢٠٥٧٤٤١٥٥٠ جوال ٠٠٢٠١٢٢٣٦٨٠٠٢
المنصورة: شارع جمال الدين الأفغاني. هاتف: ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الشيخ / محمد حسان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ وبعد :

فلقد كرم الإسلام المرأة المسلمة تكريمًا لم تنله امرأة فوق أى أرض وتحت أي سماء . وإن ادعى أعداء الإسلام غير ذلك !!

نعم . لقد كانت المرأة عند الإغريق والرومان والصين والهنود واليهود والنصارى ، بل وعند العرب في الجاهلية قبل الإسلام كانت من سقط المتاع تُشترى وتباع ، وتقتل وتدفن وهى حية خشية الفقر والعار : ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ ، فجاء الإسلام ليجعل المرأة صنو الرجل « إنما النساء شقائق الرجال » رواه أحمد وأبو داود وغيرهما بسند صحيح من حديث عائشة .

بل وجعل الإسلام برّ الأم مقدمًا على بر الأب كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، من أحق الناس بحسن صحبتي ؟ قال : « أمك » قال : ثم من ؟ ، قال : « أمك » ، قال : ثم من ؟ ، قال : « أمك » ، قال : ثم من ؟ ، قال : « أبوك » .

بل وكرمها الإسلام نبتًا صغيرة ، ففي صحيح مسلم من حديث أنس أن النبى ﷺ قال : « من عال جاريتين حتى تبلغا كنت أنا وهو في الجنة كهاتين » وأشار بالسبابة والوسطى .

ثم تجلَّى تكريم الإسلام للمرأة ، فجاء القرآن الكريم ليخص النساء بسورة كاملة من طوال سور القرآن ، وسماها بسورة النساء .

ولا تنخدعي أيتها المسلمة بما يروجه أدعياء التحرر . فالمرأة في بلاد الشرق والغرب تعانى حقًّا فهي هنالك يُتلهى بها ، ويُستمتع بها ، وهى شابة جميلة ، ثم يُرمى بها في إحدى دور العجائز والمسنين . وقد لا يزورها

أولادها إلا في كل عام مرة!!

وفى إحدى زياراتي لأمريكا شرح اللَّه صدر أخت أمريكية للإسلام ، وبعد أسبوع سألتها عن مشاعرها نحو الإسلام ، فردت بكلمات مؤثرة وقالت : « إننى أود أن أصرخ بأعلى صوتى لأسمع كل امرأة أمريكية أننى أخيرًا وجدت دينًا يحفظ للمرأة كرامتها » .

فالإسلام هو دين اللَّه الذى خلق المرأة ، بل وفطرها على حب الجمال والزينة والأنوثة . ولذا فلم يتنكر الإسلام قط لتلك الفطرة التى فطر اللَّه المرأة عليها ولم يعاكسها في أنوثتها وحبها للزينة والجمال ، ولكن الإسلام أحاطها بسياج من الأوامر والحدود ، ليحفظ كرامتها ويصون عرضها وشرفها ولتكون دومًا كالدرة المصونة واللؤلؤة المكنونة لا تمسها الأيدى الآثمة ولا تلوثها النظرات الزانية ، ولا تجرح مشاعرها الكلمات النابية .

وقد آن الأوان أن تعي المسلمة هذه الحقائق ، وأن تفطن إلى المؤامرة الخبيثة التى تحاك للزج بها في مستنقع آسن عفن . آن لها أن ترنو ببصرها إلى الطاهرات العفيفات من أمهات المؤمنين والتابعيات الصادقات ، بل وإلى السائرات على ذات الدرب في فلسطين والشيشان والعراق .

وها هى رسالة مؤثرة بين يديك أيتها الأخت الكريمة « الفتيات إلى أين » للأخ الفاضل محمود أحمد راشد جزاه اللَّه خيرًا ونفع به ، واعذرى له الشدة في بعض كلمات الرسالة فما خرجت منه إلا بدافع الغيرة ، جعلنا اللَّه وإياه من الصادقين ، وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

كتبه

أبو أحمد محمد حسان

القاهرة في ربيع أول ١٤٢٤ هـ

الفتيات إلى أين

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد :

فإلى أين تتجه الفتيات ، في عصر طغى فيه الفساد ، وسادت فيه الشهوات ؟ عصر ضاع فيه كثير من المثل والأخلاق ، وسيطر على الناس حب الدنيا ، والشهوات .

عصر العولمة والقنوات الفضائية :

إلى أين تتجه الفتيات ؟ !

في عصر التبرج ، والسفور ، والاختلاط . عصر الكمبيوتر ، والإنترنت ، ومداخل الشيطان فيه بما يحويه من مواقع تهدم الأخلاق ، وإباحية تفسد القيم ، والمثل .

إلى أين تتجه الفتيات ؟!

فى عصر دارت فيه رحا الحرب على الإسلام ، وغزو أعدائه للمسلمين ، وإفساد عقائدهم وأخلاقهم في عقر دارهم ، فقاموا ، وقعدوا ، ووضعوا ، وأجلبوا بخيلهم ، ورجلهم ، وشمروا ، واستنفروا ، فكتبوا ، ونعقوا ، ونهقوا ، بل أرسلوا إنتاجهم إلى بلاد المسلمين لتصوير المرأة في أجمل مفاتنها ، فتارة عارية ، وتارة راقصة ، وتارة مغنية ، في عصر شُوهت فيه صورة الحجاب ، وأثاروا التناقضات ، والتساؤلات حوله .

فى عصر

يطالبون بمساواة الرجل بالمرأة ، زعمًا منهم أن هذا إنصاف ، وعدل بينها وبين الرجل .

فى عصر

انتشرت فيه أزياء الموضة التى تظهر مفاتن المرأة وعورتها .

أين تتجه الفتيات في مدارس مختلطة ، وجامعات مكدسة بالجنسين ، واللعب من خلف عيون الأهل ، وتلفزيون ، وأطباق فضائية تعرض كل ما لا يخطر على قلب عاقل ، فضائح ، وعري ، أحضان ، وقبلات ، ومشاهد ساخنة في غرف النوم بلا حياء ولا خجل ، ولا ننسى المجلات الخليعة تحتوى على آلاف من الصور العارية ، ما من مجلة إلا وعليها صورة فاضحة يستحيي منها الشيطان قبل الإنسان . وصارت الفتيات ضائعات مترددات ، وطغت على تصرفاتهن الفوضى في حياتهن ، وإشباع رغباتهن .

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على قلة الرادع ، وضعف الوازع الديني ، وهذا السؤال ما زال مطروحًا أين تتجه الفتيات ؟ الذى يحتاج منا إلى إجابة صادقة . إلى إجابة وافية .

فى عصر انعكست فيه مفاهيم الإسلام ، وتوالت المقالات ، والكتابات التى تدعو إلى سفور المرأة ، وخروجها إلى ميادين العمل ، وتزاحم الرجال .

فكان ماذا ؟

مبادئ ، وقيم ، تباع ، وتشترى ، وأصبحت الفتيات على طرق شتى ، ومذاهب عديدة ، وأراء متفرقة ، وأصبح هذا الوضع الجديد الذى نشأ كان لابد أن ينعكس على أفراد المجتمع ، ومع مرور الزمن تزداد المشكلة ، وتحمل الفتاة في شخصيتها تناقضات في الفكر ، والسلوك ، والعادات ، والواقع شاهد على ذلك ومليء بالأمثلة ، في ملابسهن ، وتربيتهن ، وطريقة تعاملهن مع الآخرين ، ولا يستطيع أحد أن ينكر ما نصف .

من المسئول عن الإجابة عن هذا السؤال ؟

ولن نستطيع أن نجيب حتى نعتقد اعتقادًا راسخًا بديننا فكرًا ، وعقيدة ، وسلوكًا ، ومنهجًا لا تغرينا البهرجات ، ولا تفتننا الشعارات الزائفة .

لقد أصبحت مشاكل الفتيات مليئة بالعقد ، وتلفتن حولهن يمنة ويسرة ، فحارت أفكارهن ، وتاهت عقولهن ، وأصبحت مشتتة ، والفتيات لم يعدن يتحملن ، وبدأن يبحثن عن منهج مرسوم ، وجدول متبع ، وطريق للخلاص .

ولكن هذه المناهج يأخذونها من أين ؟ من الحديث عن التربية عند اليونان ، والإغريق ، أم من الحديث عن مدارس الغرب والشرق ، في حين التربية عن الإسلام ما هى إلا شذرات قليلة .

وما زال السؤال مبهمًا غير مفهوم عندهن غير قادرات على فهم أبعاده وأغوار مشكلته .

بل هو حائر بين كثير من الناس كل يدلوا بدلوه ويحاول أن يجد إجابة عن هذا السؤال الصعب .

إلى أين تتجه الفتيات ؟ !!

أخي الحبيب :

نعرض خطر ما يتعرض له الفتيات ، ونبحث بعض المشاكل بحثًا جادًا مخلصًا ، ونعرف الأسباب ونقف عليها ، ثم نحدد العلاج ، وأفردت فصلًا خاصًا بعنوان « نداء لأولياء الأمور » وآخر دعوة عاجلة للإصلاح وختمت الرسالة بنصائح من القلب للفتيات .

واللّه أسأل أن يوفق الجميع ويسدد الخطى إنه نعم المولى ونعم النصير .

نظرة إلى الواقع

لا يخفى على البصير ما آل إليه حال المسلمين في زماننا ، حيث أخذت الأرض زُخرفها وازيّنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها ، وانصرف الناس عن دينهم إلى حطام زائل ، وذهب السواد الأعظم من الناس إلى زهرة الدنيا وغرورها ، وافتُتنوا بحضارة الغرب وزخارف الشرق .

وفى هذا الوقت رفع دعاة الحق أصواتهم للأخذ بأيدى هؤلاء لإزالة الغفلة عنهم ، والأخذ بها إلى حمى العزة والكرامة والشرف ، وفى الوقت نفسه لم يغفل أعداء الإسلام ، وتنادى الكفر براياته ورموا عن قوس واحدة ، ولو كان سهمًا واحدًا لاتقيته ، ولكن سهم وثانى وثالث ، فحملوا بخيلهم ورجلهم علينا ، فألقوا إلينا بسهام الشهوات وسموم الشبهات لتعيث في قلوب المسلمين فسادًا .

ومن هذه السهام التى وُجهت إلينا جهود أعداء اللّه ، وتسخير طاقاتهم لإفساد المرأة المسلمة وتضليلها ، وبدأت هذه الدعوات بدعوة النساء إلى نبذ الحجاب الشرعي الساتر لهن الحافظ لعفتهن وكرامتهن ، والخروج من البيت بحجج شتى كالعمل والمساواة مع الرجل ، وكان من نتائج هذه الدعوات أنها أدت إلى اختلاط النساء بالرجال دون ضابط شرعى ، وبالتالى أدى إلى ضعف الحياء وفقدان العفة والسقوط في مهاوى الرذيلة .

ومن المؤسف أن بعض الفتيات انخدعن بهذه الدعوات الزائفة وظنن أنها هى السعادة وأن الإسلام يقيد حريتها ويجعلها حبيسة بيتها وأسيرة زوجها . ولكن كل هذا ليس إلا شعارات براقة خادعة تمكر بالمرأة المسلمة بحجة تحريرها . وكان هذا سهمًا غادرًا موجهًا إليها لمحاربة العفة والطهارة .

ومن المحزن أن هؤلاء النسوة وجدن من المنادين لهذه الحركة والحاملين للوائها ممن ينتسبون إلى الإسلام ، وتربوا في مدارس الغرب وأخذوا من ثقافاتهم وأفكارهم العفنة يرفعون هذه الشعارات وينادون بها وكانت نتيجة من اندفاعهن مع هذا التيار أن دفعن الثمن غاليًا . ففقدت المرأة سعادتها وكرامتها كابنة ، وأم ، وزوجة .

وليس من الإخلاص لديننا وأمتنا أن ندع العابثين يلقون ألغامهم ، وشبهاتهم ، وأفكارهم ، يحولوا الملايين من نسائنا لتدمير أخلاقهن تحت هتافات خادعة من المصطلحات البراقة كالتحرير ، والتجديد ، والتقدم ، والموضة .

والفتاة الواعية هى التى تستشعر هذا الخطر الداهم بها ، وعليها أن تحيي ماضيها الذي جاد بالمرأة المسلمة في حقبة من الزمان فكانت هى أم المجاهدين ، وبنت المجاهدين ، وزوج المجاهدين .

المشكلة الأولى :

الفتيات والاختلاط

إن أصحاب الفطر السليمة يرون أن سد باب الذرائع خير من ترك الأمور على غاربها حتى لا تقع المصيبة ، وأن الاختلاط بين الرجال والنساء من الأمور التى تجر الويلات ، التى لا نزال نسمع عنها يومًا بعد يوم .

وخير حجاب للمرأة حجاب وجهها وجسمها باللباس وذلك لئلاّ تُعرّض نفسها للفتنة قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب : ٥٣]

ولقد ظل المسلمون محافظين على العفة ، وعدم الاختلاط ، وصيانة الحرمات ، والأعراض ، حتى ظهر العلمانيون وأدعياء السفور والاختلاط ، ليبثوا سمومهم بين الفتيات ، وزعموا أنه ضرورة نفسية واجتماعية ، وحجتهم أنه يمنع العقد النفسية ، والشعور بالخجل تجاه الجنس الآخر ، بل قالوا : إنه هو السبيل للتقدم والرقى .

ولكن نسأل هل التقدم والرقى يكون بالانسلاخ عن دين اللّه ؟

هل التقدم والرقى بالخلوة المحرمة التى قد تؤدى إلى الفاحشة ؟

هل التقدم والرقى بإرسال الرسائل التى يتبادل كلا الطرفين فيها الحب والغرام ؟

نتساءل : أي تقدم ورقى حين يكون الاختلاط سببًا في إشاعة الفاحشة ، وفساد الأخلاق وهدم القيم ؟

قل لي أيها القارئ : أي تقدم ورقي ينتظرنا بمعصية اللَّه ورسوله ؟! وأين نحن من قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب : ٣٦]

ولكن ، أدعياء السفور ، والتبرج ، والاختلاط يريدون تشكيل المرأة المسلمة على النمط الغربي التي لا توقر ربًا ، ولا تعرف دينًا ، ولا تحسن خلقًا ، فتتلاشى عندها كلمة الحرام والحياء والعفة .

وللأسف قد لاقوا آذانًا صاغية من بعض المثقفين ، ووجدوا معينًا لتحقيق أهدافهم ، وهكذا نمت بذرة السفور والاختلاط المحرم .

ولكن ، ولله الحمد ، وجدنا عودةً من فتياتنا ، واستجابةً لأمر اللَّه ، ورسوله ﷺ رغم كيد الأعداء . هذا من بشائر الصحوة من كلا الجنسين ، وبقى أيضًا أن نحسن توجيههم إلى الحق والصواب وما إذا وضع أمامهم عقبات في طريق التزامهم ، وتمسكهم بدينهم ، فقد يحول بينهم وبين هذا الحق ، ولا يخفى على البصير أن من أهم مشاكل هذا الاختلاط انتشار الزواج العرفى حيث اتخذوا الشياطين أولياء لهم ، فتذهب الفتاة مع الفتى بدون شهود أو ولى أو إشهار ، ويقعون في الزنى ولا حول ولا قوة إلا باللَّه ، بل أحيانًا تتزوج الفتاة الفتى تحت شعار زواج الدم ، حيث تتناول الفتاة سكينًا حادًا وتجرح إصبعها ، وتجرح إصبع من تريد أن تتزوجه ، ثم تقوم بخلط دمائهما ، ولما كُشفت العلاقة قالت : « إننا أصبحنا زوجين يالدم فلن يفرقنا إلا الموت » .

وكان هذا حصاد مشاهدة التليفزيون ، والدش ، وقنوات الفضاء التى مُلئت بالأحضان ، والقبلات ، والمشاهد الخليعة ، ومنها ما يكون في غرفة النوم ، فكانت سببًا في إشعال نار الفتنة والشهوة ، بين الجنسين فضلاً عن أفلام الجنس والعرى والحب .

وإليك أيها القارئ هذه القصة !!

قالت وهى تذرف دموع الندم : كانت البداية مكالمة هاتفية ، تطورت إلى قصة حب وهمية ، أوهمنى أنه يحبنى وسيتقدم لخطبتى . طلب رؤيتى ، رفضت ، هددنى بالهجر ! انقطعت العلاقة !! ضعفت وأرسلت له صورتى مع رسالة وردية معطرة !! توالت الرسائل ، طلب منى أن أخرج معه ، رفضت بشدة وهددنى بالصور والرسائل المعطرة ، بصوتى في الهاتف . وقد كان يسجله . خرجت معه على أن أعود في أسرع وقت ممكن . لقد عدت ولكن ؟ ! عدت وأنا أحمل العار . . قلت له الزواج . . الفضيحة . . قال بكل احتقار وسخرية : إنى لا أتزوج فاجرة .

كم سمع الناس ، وقرءوا ، وشاهدوا ، عن هذه القصص ، فتاة تهرب مع زميلها ، ثم تكتشف الأسرة حقيقة الأمر ، وأخرى ترتبط بزميلها بالجامعة بما يسمى بالزواج العرفى ، وأخرى تغتصب بسبب تبرجها وإظهار مفاتنها ، وأخرى تتزوج بزواج الدم .

مسئولية من ؟ ؟ ؟

هل غياب التوعية والإرشاد الديني ، أو عدم سيطرة الأسرة والمجتمع على الفتيات ، أو أن الفتاة نفسها التى لا تعرف عن أمر دينها شيئًا ، أو المدارس التى لا تربي أو تهذب ، أو الجامعات التى ملئت بالطلاب والطالبات في وسط جو فاسد يرضي الشيطان أكثر ما يرضي الرحمن ؟ .

اسمعوا يا أولياء الأمور ، ويا أيتها الفتايات ، ويا أصحاب الفطر السليمة هذا التوجيه الإلهى صيانة للمرأة والرجل :

قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾(١) .

ألم يحذرنا النبي ﷺ من الاختلاط والخلوة المحرمة ؟ عن ابن عباس رضى

(١) الأحزاب : (٥٣) .

اللَّه عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم »(١) .

ومن صور الاختلاط المحرم

اختلاط المرأة بالرجال في الوظائف ، والمواصلات ، والمستشفيات ، وغيرها من الأماكن التى تجمع النساء مع الرجال ، وظنت أنها تعيش بين الرجال وهى فيهم سالمة ، ومن المعلوم أن المرأة قد أمرت بالقرار في البيت ، وعدم الخروج منه إلا لحاجة مباحة مع لزوم الأدب الشرعي ، كما فعلت بنتا شعيب قال تعالى : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٌ كَبِيرٌ ۝٢٣﴾ (القصص : ٢٣) .

فكثير من النساء يخرجن بلا ضرورة ، ولا لأمر مباح ، فخرجت عن فطرتها التى ميزها اللَّه بها ، وهى القرار في البيت ، كما قال اللَّه تعالى: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾(٢) .

انظرى يا فتاة إلى هذا المعنى !

قد سمى اللَّه مكث المرأة في بيتها قرارًا ، وهذا المعنى من أسمى المعانى الرفيعة ، ففيه استقرار لنفسها ، وراحة لقلبها ، وانشراح لصدرها ، وإخراج المرأة من بيتها الذى هو مملكتها ، وهو إخراج عن فطرتها وطبيعتها التى خلقها اللَّه عليها ، ومن أبرز مشاكل المرأة نزولها إلى العمل ، ومشاركتها للرجال ، وهذا أمر خطير على المجتمع الإسلامى ، وهذا الاختلاط يعتبر من أعظم وسائل الفساد في المجتمع ، وكفيل أن يهدم قيمه وأخلاقه ، ومن آثاره :

أن تفقد المرأة دورها كأم ، وتعزل تمامًا عن بيتها ، فتخل بدور تربية الأولاد ، وتقصر في واجبات البيت ، ويترتب عليه تفكك الأسرة ، وعند

---

(١) رواه البخاري (٩/ ٥٢٣٣) ، ومسلم (٢/ ٤٢٤) .
(٢) الأحزاب : (٣٣) .

ذلك يصبح المجتمع شكلاً وصورة لا حقيقة ومعنى .

ومنها ضياع قوامة الرجل أمام المرأة ، فسنة اللّه في خلقه أن القوامة للرجل على المرأة كما قال اللّه تعالى :﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾[1] ولما كانت المرأة تقوم ببعض النفقة معه ، فربما تقوم المرأة بالأعمال التى تناسب الرجل ، وربما تعطى القرار في البيت ، وهو من حق الرجل . فتضيع قوامة الرجل بحجة أنها تنفق معه في البيت ، وإذا حاول أن يناقشها في ذلك قالت له : أنت تعمل وأنا أعمل .

ومنها : أنها تضطر إلى الكلام مع الرجال ، ولابد أن ترقق لهم الكلام ، وأن يرققوا لها الكلام والشيطان من وراء ذلك يزين ، ويدعو إلى الفاحشة حتى يقعوا فريسة له .

ومن صوره : أنه إذا كانت البنت ضعيفة في مادة من مواد الدراسة ، سارع ولى الأمر في إحضار مدرس لها ، يدرس لها هذه المادة ، وتحدث الخلوة المحرمة دون حياء أو خجل .

ولما كانت هذه الأضرار الناتجة عن الاختلاط ، تؤدى إلى فساد القيم وهدم الأخلاق ، حرص الإسلام على جلب المصالح ودرء المفاسد ، وغلق الأبواب المؤدية إليه فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « اتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت في النساء »[2] .

وبعض الناس لا يقتنع بما ذكر له من الأدلة الشرعية ، والواقع الملموس ، فنذكره بكلمات رجال الغرب والشرق ، واعترافهم بمضار الاختلاط ، ومفاسده لعلهم يقتنعون بذلك ، ويعلمون أن دينهم العظيم حرم الاختلاط ، وكان ذلك هو عين الكرامة ، والصيانة للنساء .

قال « صامويل سمايلس » الإنجليزي : « إن النظام الذى يقضى بتشغيل

(١) النساء : (٣٤) .

(٢) رواه مسلم .

المرأة في المعامل ، مهما نشأ عنه من الثروة للبلاد فإن نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية ؛ لأنه هاجم هيكل المنزل ، وقوض أركان الأسرة ، ومزق الروابط الاجتماعية ، فإنه يسلب الزوجة من زوجها ، والأولاد من أقاربهم وإن وظيفة المرأة الحقيقية ، هى القيام بالواجبات مثل ترتيب مسكنها ، وتربية أولادها ، والاقتصار في وسائل معيشتها ، مع القيام بالاحتياجات البيتية ، ولكن المعامل تسلخها من كل هذه الواجبات ، بحيث أصبحت المنازل غير منازل ، وأصبحت الأولاد تشب على عدم التربية ، وانطفأت المحبة الزوجية » .

وقالت الدكتورة إيدالين : « إن سبب الأزمات العائلية في أمريكا ، وسر كثرة الجرائم في المجتمع هو : أن الزوجة تركت بيتها لتضاعف دخل الأسرة ، فزاد الدخل ، وانخفض مستوى الأخلاق . ثم قالت : إن التجارب أثبتت أن عودة المرأة إلى البيت ، هو الطريق الوحيد لإنقاذ الجيل من التدهور الذي يسير فيه » .

وقال أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي : « إن المرأة تستطيع أن تخدم الدولة حقًّا ، إذا بقيت في البيت الذى هو كيان الأسرة » .

قالت الكاتبة الإنجليزية اللادى كوك : إن الاختلاط يألفه الرجال ، ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها ، وعلى قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنا ، وهذا البلاء العظيم على المرأة ، إلى أن قالت : علموهن الابتعاد عن الرجال ، أخبروهن بعاقبة الكيد الكامن لهن بالمرصاد .

هذه هى الحقيقة التى شهدت بها الأعداء ، وغيره كثير لو أردنا أن نستقصى ، لطال بنا المقال ولكن في الإشارة الكفاية .

ولكن أعداء اللَّه ، كانوا على النقيض الآخر للمرأة ، فتعالت صيحاتهم ، ورفعوا أصواتهم بحرية المرأة ، ومساواتها مع الرجل في كل شيء ، وأنك ندٌّ له في كل شيء ، فوصفوا لها البيت ، هو السجن ، هو الضيق ، هو الظلام ، هو التأخر لا تبقى في البيت كما كانت تصنع جدتك في الجاهلية ، وأنت حين تعملين تنمي شخصيتك ، وتصبحين إنسانة

اجتماعية ، تقابلين هذا وذاك . تُروِّحين عن نفسك ، أما البقاء في البيت إذن تجلسين لتطبخين ، وتغسلين أو تحملين ، وتلدين ، وترضعين إن هذا لو حدث ، لا ينبغي أن يمنعك عن العمل .

ويكفينا أن نشير ، إلى أن المرأة الأوربية نفسها ، قد بدأت تتعب من هذه الحرية ، وتحن إلى العودة إلى بيتها ، وفطرتها .

ومن فروع الاختلاط ، ما نشاهده اليوم من انتشار النساء في الأسواق ، بين الرجال من غير مراعاة للأخلاق الكريمة ، والحجاب المحتشم .

وأحرى ألا تذهب المرأة إلى مثل هذه الأماكن ، فإن ذهبت حتى تشترى بعض أمور الحياة من السوق ، أن تصطحب معها زوجها أو أخاها ، فيكون لها مانعًا من أصحاب النفوس المريضة .

ومن فروع الاختلاط الذى يجب أن نبعد نساءنا عنه ، وهو الذهاب بهن إلى الأطباء الذكور ، مع وجود طبيبات بارعات ، فإن فقدت هذه الطبيبات ، فلا بأس أن ترد المرأة على الطبيب الرجل ، بصحبة زوجها أو ابنها أو أخيها .

ومن فروع الاختلاط ، السهرات العائلية ، وهى وسيلة سهلة لنشر الاختلاط بين أفراد العائلة ، فهى خير معين للشيطان في الربط بين الذكور والإناث ، ويقولون : جرت عادة الناس ، أن يجلسوا مع بعضهم البعض ، ويتبادلون أطراف الحديث ، وبالتالى يسهل على الشاب أو الفتاة أن يتصل أحدهما بالآخر ، فإنه جدير بنا أن نخشى مثل هذا الاختلاط ، وندعو أولياء الأمور بالابتعاد بأولادهم ما أمكن ، عن هذه السهرات المختلطة .

شبهات وردود

**** اعتراض ودفعه :**

تقولون : إن العمل للاكتساب ، وتحصيل الرزق ، وإن كان واجبًا في حق الرجل ، فهو مباح في حق المرأة ، نقول : نعم هو في حق المرأة مباح ، ولكن هذا المباح إذا تعارض مع الواجب ، وهو القيام بأعمال

البيت ، وما تتطلبه الحياة الزوجية ، وقيامها بشئون أولادها ، وتربيتهم ، وخدمتهم ؛ فالواجب أكبر من فعل المباح ، ومقدم عليه ، إذن لا ينبغى أن تقوم المرأة بالعمل خارج البيت المباح ، وتقدمه على الواجب ، وهو قيامها بأعباء الحياة الزوجية ، وحيث إن علماء الأصول قرروا لا يزاحم (المباح) عمل المرأة خارج البيت (بالواجب) عمل المرأة في البيت .

**** اعتراض ودفعه :**

يقولون : إذا كانت المرأة تستطيع أن تقوم بواجبات البيت ، إما عن طريق الخادمة ، أو امرأة أخرى ، كأمها أو أختها ، هل هذا يبيح لها العمل خارج البيت ؟

والجواب :

الذى يدفع المرأة للعمل ، هو أن تكون مضطرة له ، وطالما هى مكفية المئونة ، وغير مطالبة بالنفقة ، ولا تلزمها ، بل الأولى أن الأم هى التى تربي أولادها ، حتى تحوطهم بالعطف والحنان ، ومع العلم أن هذا الحنان والعطف ، لا يمكن تحصيله إلا عن طريق الأم ، وأما غيرها فهن غير جديرات بالرعاية ، إذن يبقى العمل محظورًا في حق هذه المرأة .

**** اعتراض ودفعه :**

قد يقول قائل : إذا لم تكن المرأة متزوجة فلا حقوق عليها ، ولا أطفال لها ، فلماذا تمنعونها من العمل المباح الذي هو حق لها ؟

الجواب : ولما كانت المرأة معرضة للزواج ، فهى محتاجة إلى معرفة شئون البيت ، حتى تتمرن على ذلك ، وهذا يحتاج إلى وقت من المرأة ، حتى تكون مهيأة للحياة الزوجية ، وهذا التهيؤ من قبيل الاستعداد للحياة الزوجية ، وهذا مقدم على عمل المرأة ، وخاصة إذا لم تكن مضطرة إليه ، وأيضًا ، وعندها أبوان فقيامها بخدمة أبويها أولى وأفضل من العمل خارج البيت ، أما إذا كانت هناك ضرورة لعملها خارج البيت ، فللضرورات أحكامها .

** حالات الضرورة التى تجيز للمرأة العمل خارج البيت :

إذا كانت المرأة لها أيتام ، ولا معيل لها ولهم ، فيجوز لها أن تصنع شيئًا في البيت وتبيعه ، كالخبز أو غزل الصوف ، أو غيره أو إذا كانت تجيد صناعة الملابس ، ولكن هذه الضرورة ، تقدر بقدرها فإذا وجدت من يعولها أو تزوجت ، زالت هذه الضرورة ، وعاد العمل خارج البيت محظورًا ، وننبه على أمر هام : أن المرأة تراعى عدم اختلاطها بالرجال ، مع خروجها بالحجاب الشرعي .

ومن حالات الضرورة ، عمل الطبيبة خارج البيت ، وهى أن تفتح « عيادة » تستقبل فيها النساء المريضات ، وهذا يجوز ؛ لأن فتح مثل هذه العيادة سيسهل على النساء المريضات اللجوء إلى الطبيبة ، بدلا من ذهابهن إلى الطبيب ، وبالتالى لا يكشفن عوراتهن أمام الطبيب .

قد يقول قائل : لماذا تجيزون للطبيبة العمل خارج البيت ، وتمنعون غيرها ؟ نقول : هذا مشروط بأن لا يؤثر ذلك في أداء واجبات حياتها الزوجية ، وأن يأذن لها زوجها ، فإذا تعارض يبقى العمل في خارج البيت محظورًا .

مقترحات وحلول :

١- العمل على منع الاختلاط بين الجنسين :

- **أولاً** : منع الاختلاط بين الأولاد الذكور والإناث ، ولو كانوا إخوة ، بعد التمييز في المضاجع ، وهذا أدب نبوي كريم ، يجب أن يعنى به ، فقد أمر النبي ﷺ ، بالتفريق بينهم في المضاجع ، فعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضى اللّه عنهما قال : قال رسول اللّه ﷺ : « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع ، واضربوهم عليها ، وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع »[١] .

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٥) .

- ثانيًا : منع الاختلاط في أماكن التعليم ، كالمدارس والجامعات والدروس الخصوصية ، ولا يخفى على أي عاقل صرف طاقات الفتيات إلى الحب والمعاكسات ، ورسائل الغرام ، بحجة صداقة بريئة ، والنتيجة هدم للأخلاق ، وهبوط مستوى التعليم .

إذًا لابد من فصل الطالبات عن الطلبة في أماكن الدراسة ، وهذا كان من هدي النبي ﷺ ، حفاظًا على المرأة ، ومن باب درء الفتنة ، فعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ :« خير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها »(١) وعن أم سلمة رضى اللَّه عنها قالت : « كان يسلم فينصرف النساء ، فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول اللَّه ﷺ »(٢).

انظر إلى حرص النبي ﷺ ، ألا يختلط الرجال بالنساء ، وهم في العبادة مع بُعد الشيطان ، وأعوانه منهم ، فمن باب أولى في غير العبادة .

- ثالثًا : منع الاختلاط في الوظائف ، والأسواق ، والأفراح ، والزيارات فإذا اضطرت الفتاة إلى الخروج ، فتلتزم بآداب الإسلام في حركتها ، وسكناتها وفى وقوفها ، ومشيها ، وكلامها .

- رابعًا : منع الخلوة بين الجنسين ، حتى لو كانت مؤقتة ، وخاصة في أماكن العمل أو المستشفيات أو النوادي ، أو السيارات .

- خامسًا : عدم السماح للخاطب الذى لم يعقد ، بالخلوة حتى لا تجر الخلوة إلى ما لا يُحمد عقباه .

فعن ابن عباس رضى اللَّه عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذى محرم »(٣) .

٢- الرقابة الصارمة على برامج التليفزيون ، ودور السينما ، فهما أشبه

---

(١) رواه مسلم (٤٤٠) .

(٢) رواه البخارى (٢/ ٣٣٤) .

(٣) رواه البخارى (٩/ ٥٢٣٣/ فتح) ، ومسلم (٢/ ٩٧٨) .

بالسكين وهى سلاح ذو حدين ولكن الذى يعمل هو الحد المدمر فيها ، ولا ينبغى أن نقف موقف المتفرج ، بل لابد من دراسة متخصصة ، ومعالجة فعالة لتسقط من خريطة التليفزيون الأفلام والمسلسلات ، التى تدعو إلى الخلاعة ، والجنس ، والرعب ، ونضع بديلاً لها كالبرامج الدينية ، والعلمية التى تدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق ، وتقف على حدود اللَّه ، بل على الأقل ، نحاول تقليل الأضرار حسب الطاقة ، واللَّه تعالى يقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة :٢٨٦] .

٣- تحاول الفتاة المسلمة ما استطاعت ، أن تحد من الاختلاط بالرجال الأجانب ، فإذا دعتك الضرورة لذلك ، فالتزمي بآداب الإسلام ، في الزى الشرعي ، والقول ، والمشى ، حتى يكون هذا عنوانًا لوقارك ، وتذكرى أن السيدة عائشة . رضى اللَّه عنها . كانت تدخل على قبر زوجها رسول اللَّه ﷺ ، وقبر أبيها ، وهى واضعة عنها خمارها ، وتقول : إنما هو زوجى ، وأبي ، ولكن ، عندما دفن إلى جوارهما عمر - رضى اللَّه عنه - لم تدخل ، إلا مشدودًا عليها خمارها أدبًا وحياءً واحتشامًا حتى أمام الأموات .

٤- فإذا دعت الضرورة إلى الكلام مع الرجال ، فلا تخضعي بالقول ، بل تكلمي بما هو جاد ، حتى لا يطمع الذي ، في قلبه مرض يقول تعالى : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب :٣٢] ، وأيضًا لا تنظري إلى الرجال ، بل عليك بغض الطرف ، لما قال تعالى: ﴿قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [ص : ٥٢] . بل لابد من الأدب في المشي ، قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور : ٣١] ، وحذر من مصافحة الرجال ، لأنها حرام ، ولا تضعي طيبًا ، وإياك والخلوة مع رجل أجنبي ، مهما كانت الظروف .

وهذه بعض الحلول ، والمقترحات ، التى تحفظ للفتاة كرامتها وحياءها :

يا فتاة !!!

أى الفريقين أحق أن يتبع ؟

قال اللّه تعالى : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام : ١٥٣]

**** المشكلة الثانية :**

الفتاة والتبرج

تعريف التبرج : هو إظهار الزينة ، وإبراز المرأة لمحاسنها ، وقيل : هو التبختر ، والتكسر في المشية[١] .

والقرآن ينهى عن تبرج الجاهلية ؛ قال تعالى : ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب : ٣٣]

والتبرج المحرم ، هو ما كان خارج البيت ، أي : إذا خرجت المرأة من بيتها متبرجة ، أما إذا تزينت المرأة في بيتها ، ولم تخرج منه ، وأظهرت زينتها ، ومحاسنها لزوجها ، فلا شيء في هذا ، ولا جناح عليها فيه ، لأن التبرج المحظور هو ما كان خارج البيت .

التبرج من الكبائر :

جاءت أميمة بنت رُقيقة إلى رسول اللّه ﷺ ، تبايعه على الإسلام ، فقال : « أبايعك على أن لا تشركي باللّه ، ولا تسرقى ، ولا تزنى ، ولا تقتلى ولدك ، ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ، ولا تنوحى ، ولا تبرجى تبرج الجاهلية الأولى »[٢] .

فتأمل كيف قرن رسول اللّه ﷺ التبرج الجاهلي بأكبر الكبائر المهلكة[٣] .

---

(١) تفسير الطبرى (٢٢/ ٤) .

(٢) رواه الإمام أحمد (٢/ ١٩٦) .

(٣) عودة الحجاب (٣/ ١٢٦) .

إن كثيرًا من الفتيات المؤمنات يبالغن في ستر أعلى البدن ، أعنى الرأس ، فيسترن الشعر والنحر ، ثم لا يبالين بما دون ذلك ، فيلبسن الألبسة الضيقة ، والقصيرة التى لا تتجاوز نصف الساق ، أو يسترن النصف الآخر بالجوارب اللحمية التي تزيده جمالاً ، وقد تصلي بعضهن بهذه الهيئة ، فهذا لا يجوز ، ويجب عليهن أن يبادرن إلى إتمام الستر ، كما أمر اللَّه تعالى ، أسوة بنساء المهاجرين الأول ، حين نزل الأمر بضرب الخمر ، شققن مروطهن فاختمرن بها ، لكننا لا نطالبهن بشق شيء من ثيابهن ، وإنما بإطالته وتوسيعه حتى يكون ثوبًا ساترًا لجميع ما أمرهن اللَّه بستره .

ولقد رأينا كثيرًا من الفتيات ، المغرورات ببعض من يزعمن أنهن الداعيات ، قد جعلن شعارًا لهن ، تقصير ثيابهن إلى نصف الساق ، مع لبس الجوارب التى تحجم السيقان ، مع وضع الخمار (الإيشارب) فقط ، على رءوسهن دون الجلباب على الخمار ، كما هو نص القرآن الكريم وهن بذلك لا يشعرن أنهن يحشرن أنفسهن مع من قال اللَّه تعالى فيهن : ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ، [الكهف : ١٠٤] .

فإلى المخلصات منهن أوجه نصيحتى هذه ، أن لا يؤثرن على اتباع الكتاب والسنة تقليد حزب ، أو شيخ ، بل شيخة[١] ، واللَّه عز وجل يقول : ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ③﴾ [الأعراف : ٣] .

مظهر الفتاة

فتاة اليوم هى أمُّ الغد ، التى تربي رجالاً ونساءً ، وتنشئ عقولاً وأجيالاً ، بل ركيزة من ركائز المجتمع ، لذا كان لزامًا عليها أن تعرف ، ما هى شروط الحجاب الشرعي ، الذى ينبغى على الفتاة أن تتحلى به ، حتى لا تنجرف في تيار الموضة ، كما انجرف غيرها فإذا أمر الغرب أو الشرق كانت أول من يسمع ويطيع ، وتذهب وتجري وراء الموضة ، فتكشف الفتاة مفاتنها بين الناس ، وتثير الغرائز مما يؤدي إلى الفساد ، والانحلال الخلقي ، وبالتالي نبذت

(١) انظر حجاب المرأة المسلمة ص ١٣٣-١٣٤ .

نبذت الحجاب الشرعي الساتر لها ، الحافظ لعفتها وكرامتها ، ولا شك أن ذلك من المنكرات العظيمة ، والمعاصي الظاهرة ، وقد أمر اللّه الفتاة بالاحتشام ، والحجاب الشرعي ، حتى تعرف بالعفة والستر ، فلا يطمع فيها أحد من أهل السوء .

قال اللّه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ [الأحزاب : ٥٩]

أمر اللّه سبحانه وتعالى جميع نساء المؤمنين بارتداء جلابيبهن[١] ، على محاسنهن ، من الشعور والوجه وغير ذلك .

قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : أمر اللّه نساء المؤمنين ، إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن ، من فوق رءوسهن بالجلابيب ، ويبدين عينًا واحدة .

واسمعي يا أيتها الفتاة هذا النداء من اللّه ، وتحذيره لنساء النبي من تبرج الجاهلية ، مع صلاحهن وإيمانهن ، وطهارتهن ، فغيرهن أولى قال تعالى : ﴿يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [الأحزاب : ٣٢]

وانظرى يا فتاة إلى القواعد من النساء ، وهن العجائز ، وقد أمرهن اللّه جل وعلا بالتحجب والاستعفاف ، خير لهن عن إظهار الزينة ، فمن باب أولى الشابات .

قال تعالى : ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتٍۭ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [النور : ٦٠]

(١) الجلابيب جمع جلباب وهو ما تضعه المرأة على رأسها للتحجب والتستر به .

ونذكر الفتاة المسلمة بحديث رسول اللَّه ﷺ : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » رواه مسلم . ولا يخفى ما وقع فيه النساء اليوم ، من التوسع في التبرج ، وإبداء الزينة ، والتساهل في أمر الحجاب ، وإبراز محاسنهن للأجانب ، وخروجهن للأسواق متجملات متعطرات ، أمر مخالف للأدلة الشرعية ، ولا شك أن هذا منكر عظيم ، ومعصية ظاهرة ، وهذا من أعظم صور العقوبات ، ونزول النقمات ، وقد صح عن النبي ﷺ ، أنه قال : « إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه ، أوشك أن يعمهم اللَّه بعقابه » فاتقوا اللَّه يا أولياء الأمور ، ولا تتركن نساءكم يلبسن ما حرم اللَّه عليهن ، ويظهرن ما لا يجوز إظهاره ، وألزموهن التحجب والتستر والعفاف .

وصاحب الفطرة السليمة ، والغيرة الدينية ، يكون حريصًا على نسائه ، بأن يغرس القيم النبيلة ، والأخلاق المثلى في نفوسهن ، حتى تتحلى المرأة بالعفة والستر والحياء .

** أمور منكرة يجب التحذير منها :

ولا يخفى على البصير ، أن الإسلام قد جاء بالمحافظة على كرامة المرأة ، وصيانتها ووضعها في المقام اللائق ، لذلك حرم عليها بعض الأمور التى تشبهها وتخدش كرامتها .

** الموضة :

تلعب الموضة دورًا هامًا في إفساد المرأة ، بل تجري وراءها ، مما يجعلها تبعًا للمرأة من الملابس ، ما كان قصيرًا ، أو ضيقًا ، أو مفتوح الجوانب ، مما يظهر العورات ، ويكشف السوءات ، فخالفت المرأة دينها ، وعصت ربها ، وابتعدت عن أخلاقها القديمة ، وكانت لهذه الموضة آثارًا خطيرة .

منها: كشفت المرأة مفاتنها ، وهو سبيل إلى الفتنة ، والفواحش ، ومنها:

منها تتفاخر المرأة بثيابها على الآخرين ، وتهتم بأناقتها أمام المجتمع ، وقد حرم الإسلام أن تلبس المرأة لباس الشهرة ، ومنها اهتمت المرأة بشراء مجلات الأزياء ، المليئة بالصور المحرمة ، وأزياء الكافرات ، ومنها أنها عرضة للاحتكاك مع الرجال ، وقد يشجعه سفورها لمصافحتها ، وتبادل أطراف الحديث معها ، والحديث يجر بعضه بعضًا ، وكم من البلايا بدأت بسلام ، وانتهت بكارثة ، ومنها شراء أحدث الأزياء ، ويترتب عليه زيادة النفقات ، وقد يضطر الزوج مع كثرة إنفاق زوجته ، أن ينزلق في مهاو خطيرة ، كالسرقة أو الرشوة أو الاختلاس .

** وصل الشعر :

وصل الشعر تغيير لخلق اللَّه ، وهو إضافة شعر خارجى للمرأة ، بواسطة امرأة أخرى ، ولقد لعن رسول اللَّه ﷺ ، الواصلة والمستوصلة ، كما ثبت في الحديث الصحيح عن أسماء رضى اللَّه عنها ، أن امرأة سألت النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول اللَّه ، إن ابنتي أصابتها الحصبة فتمرق[١] شعرها وإنى زوجتها أفأصل فيه ؟ فقال ﷺ :« لعن اللَّه الواصلة والمستوصلة »[٢] .

والواصلة : من تصل شعر المرأة بشعر أخرى ، والمستوصلة من تطلب وصل شعرها .

ويدخل في وصل الشعر ما يسمونه بالباروكة ، وإن لم يكن وصلاً ، ولكن تظهر رأس المرأة على وجه أطول من حقيقته ، فتشبه الوصل ، ولكن إن لم يكن على رأس المرأة شعرٌ أصلاً ، كأن تكون قرعاء فلا حرج من استعمال الباروكة ، ليستر هذا العيب ، لأن إزالة العيوب جائزة ، قاله الشيخ ابن عثيمين رحمه اللَّه ، واستدل رحمه اللَّه لما أذن الرسول ﷺ للرجل الذى قطعت أنفه في إحدى الغزوات ، أن يتخذ أنفًا من ذهب ، وقال رحمه اللَّه : أمَّا إن كان لغير إزالة عيب ، كالوشم ، والنمص مثلاً فهذا هو

---

(١) تمرق شعرها : أي : تقصف وسقط .

(٢) رواه البخارى (٥٩٣٥) ، ومسلم (٢١٢٢) .

الممنوع ، ويكون كحكم الوصل[(١)] .

أيضًا ما تستخدمه بعض النساء ، من رموش صناعية وهذا محرم .

النمص : هو تخفيف شعر الحواجب بقصد التجمل لزوجها ، حتى ولو أراد الزوج ، وهو تغيير لخلق اللّه ، وقد ورد الوعيد في ذلك ، ولعن من فعله ، وذلك يقتضى التحريم .

وقد ثبت عن رسول اللّه ﷺ ، أنه قال : « لعن اللّه الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق اللّه »[(٢)] .

النامصة : هى التى تأخذ من شعر حاجب غيرها وترقعه . **والمتنمصة** : هى التى تفعل بها ذلك .

الوشم : هو غرز إبرة أو نحوها في الجلد ، حتى يسيل الدم ، ثم يحشى بالكحل أو بمادة أخرى ، حتى يخضر ، ويقوم الواشم أو الواشمة برسم أشكال مختلفة على الجلد في مناطق الوجه ، واليدين والزراعين غالبًا ، وهذه الرسوم لا تزول وهذا تغيير لخلق اللّه .

لذا : فهو حرام . وقد لعن اللّه الواشمة والمستوشمة ، لحديث رسول اللّه ﷺ :« لعن اللّه الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة »[(٣)] .

**** تطويل الأظافر :**

هذه عادة سيئة ، وهى خلاف السنة ، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال :« الفطرة خمس : الختان ، والاستحداد ، وقص الشارب ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظافر »[(٤)] .

---

(١) فتاوى المرأة ص (١٨٨) .

(٢) رواه البخاري (٥٩٣٩) ، ومسلم (٢١٢٥) .

(٣) رواه البخاري (٥٩٣٧) ، ومسلم (٢١٢٤) .

(٤) رواه البخاري (٥٨٨٩) ، ومسلم (٢٥٧) .

ولا يجوز أن تترك أكثر من أربعين ليلة ، لما ثبت عن أنس رضى اللَّه عنه قال : « وقت لنا رسول اللَّه ﷺ في قص الشارب ، وتقليم الظفر ، ونتف الإبط ، وحلق العانة أن لا نترك شيئًا من ذلك أكثر من أربعين ليلة » ؛ لأن تطويلها فيه تشبه بالبهائم ، وبعض الكفرة .

**** التفلج :**

وهو أن تعمد المرأة إلى وسيلة تبعد بين أسنانها ، وقد لعن اللَّه المتفلجات كما قال رسول اللَّه ﷺ : « لعن اللَّه المتفلجات للحسن المغيرات خلق اللَّه » .

**** لبس الكعب العالى :**

أقل أحواله ، الكراهة ، لأن فيها :

- أولاً : تدليسًا ، حيث تبدو المرأة طويلة ، وهى ليست كذلك .
- ثانيًا : فيه خطر على المرأة من السقوط .
- ثالثًا : ضار صحيًا ، كما قرر ذلك الأطباء [١] .

**** خروج المرأة بالطيب :**

لا يجوز للنساء استعمال الطيب عند خروجهن من البيت ، لأن ذلك قد يفتن غيرهن ، إذا رجعن إلى بيوتهن ، وقد صح عن رسول اللَّه ﷺ : « أيما امرأة استعطرت ، فمرت على قوم ، ليجدوا من ريحها فهي زانية »[٢] .

**** المجلات الخليعة :**

وهى لها هدف واحد ، وهو أن تخرج المرأة سافرة متبرجة إلى المجتمع ، بلا قيد أو شرط ، من خلال عرض الصور العارية ، والأزياء الفاضحة ، وأهم مستحضرات التجميل ، بل تبث بين صفحاتها رسائل الحب ، والغرام ، وهذه المجلات ، تتكلم عن أخبار الفنانين ، والفنانات ،

(١) فتاوى المرأة المسلمة ص (١٧٣) .
(٢) رواه أبو داود (٤١٧٣) ، والترمذي (٢٧٨٦) .

والممثلين ، والممثلات .

وانطلاقًا من قول رسول اللَّه ﷺ : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » أن يمنع كل غيور دخول هذه المجلات بيته ، ويحذر بناته ، وأزواجه ، من قراءتها ، ويبين أضرارها ، وأنها مفسدة للدين ، وهدم للأخلاق .

**** حلاق السيدات (الكوافير) :**

من الأمور المستحدثة في هذا العصر (الكوافير) ، وصار من الضروريات في حياة الفتاة ، وتذهب إليه بكل جراءة ، إلى رجل أجنبي يزينها لزوجها ، فتراه يلمس شعرها ، وينزل إلى وجهها ، ويديره بين يديه يتحسسها قبل أن يلمسها زوجها ، أين الغيرة ؟ وأين النخوة في الرجال ؟

يذهب الزوج المسكين الذى فقد مروءته ، وغيرته يتسلم زوجته ، يظن أنه سعيد ، والتعيس لو فكر لحظة واحدة لذهب إلى بيته من غيرها ، لكن المسكين رضى بأفعال الشيطان المزرية ، وقد يقول قائل . هل الزينة للمرأة حرام ؟ نقول : لا إن الذى يحرّم هى أن تتزين لغير زوجها ، أما الزينة لزوجها ، واجبة كالتحلي بالحلي ، واستعمال الكحل ، والحناء ، وغير ذلك من الأشياء المباحة ، وهذا أدعى لدوام المحبة .

أما ذهاب المرأة لرجل أجنبي ليزينها ، فهو حرام قطعًا ، والفتاة الحريصة على دينها ، وعفتها ، وإرضاء ربها أن تتجمل وتتزين في بيتها ، بما أباحه اللَّه لها ، وأن يكون همها أن تتزين لزوجها ، لا للشارع ، ولا لغيره .

**** خطر استعمال مستحضرات التجميل :**

يقول الدكتور / وجيه زين الدين (مجلة الوعي الإسلامي الكويت العدد ١٤٠) : قد يسبب صبغ الشعر حساسية للمريض لمادة (البروكاتين) كما أن المصابات بحساسية البنسلين ، أو مادة (السلفة) يتأثرن جدًّا من صبغة الشعر ، فتصاب بتورم حول قاعدة الشعر ، وربما يسقط الشعر كله ، وأشد هذه المواد خطرًا ما يستعمل لتمويج الشعر بالطريقة الباردة ، حيث تستعمل مواد تذيب

طبقة (الكراتين) وتسبب لها تكسرًا في الشعر وسقوطه ، أو تسبب انتفاخات حمراء في الرأس ، ويحدث مثل ذلك كثيرًا عند تطويل الشعر المجعد إلى مشرح ، أما المساحيق والدهون التى توضع في الوجه ، فإنها تعرضه للإصابة بالبثور والالتهابات في الجلد فيضعف ويصاب بالتجعد الشيخوخي قبل الأوان ، وكم من مرة سببت الرموش الصناعية التهابًا بالجفن ، أو جاءت الحساسية للجفن من الصبغ الذى يوضع فوقه ، وقد يعرض أحمر الشفاه للتورم ، أو تيبس الجلد الرقيق ، وتشققه لأنه يزيل الطبقة المحافظة للشفة ، ويسبب أحيانًا صبغ الأظافر تكسرًا بالأظافر ، ويعرضها للالتهابات المتكررة ، والتشوه أو المرض .

**** حلول ومقترحات :**

١- تغيير المفاهيم والدعاوى الزائفة ، التى تدعو إلى نبذ الحجاب الشرعى ، وأظهرته أنه رجعية ، وحبس لحرية الفتاة ، وتقييد حركتها فخُدعت الفتاة ، واستخدموها حربًا على دينها ومجتمعها .

٢- العمل على تصحيح مفاهيم الإسلام في قلوب الفتيات ، وأن الحجاب كرامة وصيانة للمرأة من الفتنة .

٣- تعليم الفتاة أمر دينها قبل أمر دنياها ، وإعادة النظر في المواد التعليمية التى تدرسها ، وإعطاء علوم الدين الأولوية في الدراسة ، وجعلها مادة رسوب ونجاح ، حتى ترسخ مفاهيم الإسلام في عقول الفتيات .

٤- الرد السريع على كل من يشكك في قضية الحجاب ، ووضع كل الإمكانات في نشر هذه القضية ، من خلال الأشرطة ، والكتيبات ، أو عمل ندوات ، وإظهار أن التبرج معصية لله ، وكبيرة موبقة ، بل أن التبرج يجلب اللعن ، والطرد من رحمة اللَّه تعالى .

عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ، رضى اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « سيكون في آخر أمتى نساء كاسيات عاريات على رءوسهن كأسنمة

البخت[١] العنوهن فإنهن ملعونات »[٢] .

بل إن التبرج نفاق ، فعن أبي أذينه الصدفي ، رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : « خير نسائكم الودود الولود المواتية المواسية إذا اتقين اللّه ، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخلن الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم »[٣] .

ولاشك أن كل غيور على دينه ، وعلى بناته ، أن يمنع زوجته ، أو أخته ، أو ابنته أن تخرج متبرجة .

المشكلة الثالثة :

الفتيات وأخطار التلفاز (التليفزيون)

لا يكاد يخلو بيت من التلفاز ، بل التف حوله السواد الأعظم من الناس ، وتعلقت أسماعهم وأبصارهم به ، لا تكاد تنفك عنه ، بل يأخذ من أوقات نومهم ، ومع وجود البث المباشر والقنوات الفضائية ، صار من شبه المستحيل التحكم فيه ، وسكن هذا الجهاز في بيوتنا ، وصار في حكم الواجب بحجة أنه ينمي الوعي ، ولا ننكر أنه فيه منافع ، ولكن هو سلاح ذو حدين ، والذى يعمل فيه هو الحد القاتل قال تعالى : ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة:٢١٩] .

والصورة أبلغ من ألف كلمة .

وانتبهي أيتها الفتاة ، ولا تجعلي العواطف تتحكم فيك ، وتجردي من الرغبات والشهوات ، وذلك أن تعرفي بعد ذلك خطر ما أقوله .

هل شعرت مرة - مرة واحدة - أنك محاربة في ثقافتك ، وأنك مستهدفة في فكرك ، أما ترى أن المسلمين يذبحون في كل مكان ، وأن أمتنا الإسلامية

(١) البخت : الجمال .

(٢) أخرجه الطبرانى وصححه الألبانى فى الحجاب ص (٥٦) .

(٣) أخرجه البيهقى فى السنن (٧/ ٨٢) ، وصححه الألبانى فى الصحيحة برقم (٨٤٩) .

تتداعى عليها الأمم حتى توقعها في مستنقع الرذيلة ، وحمأة الشهوات ، من خلال أفلام ساقطة ، وأغاني ماجنة ، ومسلسلات هابطة .

هل تستطيعين أن تعارضيني على أن هذه الأفلام والمسلسلات بشتى أنواعها أنها لا تدعو إلى مكارم الأخلاق ، بل تساعد على سلبها ، ولا صيانة للأعراض ، بل تساعد على انتهاكها ، والأمة التى بلا أخلاق أمة غارقة في الشهوات ، توشك على السقوط :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

بل هذه حين تتوالى مشاهدها أمام الفتيات ، تنشر الحب والهيام بين الرجل والمرأة بشتى طرق الحرام ، وتأمل حال نسائنا من بنات وأخوات حين تتوالى عليهم مشاهد في ميعة الصبا ، والإثارة وهى تنظر بلا حياء .

أين غيرتك أيها الرجل ؟ إن الرجل يغار مرة واحدة أن ينظر رجل إلى امرأته ، ولكن يغار ألف مرة إذا نظرت امرأته إلى رجل ، فهل كانت النساء في السابق على ما نراه الآن ؟ ندع لك الإجابة أيتها اللبيبة . وقد تظن الفتاة أن التليفزيون يساير مقتضيات العصر .

ولكن اسمعى أيتها الفتاة بعض اعترافاتهم - والحق ما شهدت به الأعداء - تحت عنوان « أمريكا تحاكم التليفزيون » ذكرت المجلة أن الولايات المتحدة الأمريكية تجتاحها موجة من الغضب الشعبي على التليفزيون والأبحاث والدراسات والتقارير تتوالى من مراكز الأبحاث عن الحصاد المر لما يبثه التلفزيون ، والهيئات التربوية تنظم أسابيع لإغلاقه [١] .

يقول الدكتور بلومر : « إن الأفلام التجارية التى تنتشر في العالم تثير الرغبة الجنسية في معظم موضوعاتها ، كما أن المراهقات من الفتيات يتعلمن الآداب الجنسية الضارة من الأفلام ، وقد ثبت للباحثين أن فنون التقبيل ، والحب ، والمغازلة ، والإثارة الجنسية ، والتدخين - يتعلمها الشباب من خلال السينما ، والتليفزيون ».

---

(١) مجلة الأسرة العدد : (٤٠) .

انظري أيتها الفتاة :

هؤلاء عرفوا هذا الخطر الداهم ، فما الذي دهى قومي ؟ وأى اعتقادات وأفكار تسربت إليهم ، حين توضع بذور تهدم في العقول ، وينشأ الأفراد نشأة غير سوية ، ويكونون مجتمعًا مريضًا منحدرًا إلى الوراء .

ويزداد حزني ، ويشتد ألمي ، حينما أرى ملايين الفتيات عبيدًا للتلفاز ، لعلك الآن تريدين أن تقولي : إنك مبالغ ؛ فالتليفزيون لا يعني كل هذا ، فمن قال : إننى عبدة للتليفزيون ؟ فالتليفزيون مجرد تسلية للوقت ، بل يفرج الهم ، ويروح النفس .

أختى في اللّه !

دعيني أقرب لك الأمر : عندما تكونين جالسة ، وإذا بالمؤذن ينادي عليك «اللّه أكبر» ، «حى على الصلاة» ، «حى على الفلاح» ، وإذا بكِ تتكاسلين ، ولا تستجيبين للنداء ، لكنك في المقابل إذا أردت أن تشاهدى فيلمًا أو مباراة تقومين سريعة ، وتسألين من حولك عن موعد الفيلم أو المباراة ، وإذا كنت تعرفين الموعد تبدئين تراقبين الساعة ، حتى إذا حان موعد المباراة ، أو الفيلم قمتِ فَزِعَة ، وبعد كل هذا تزعمين أنك لستِ عبدة له . إنني لا أبالغ حين أقول : إن التليفزيون يقدح في إيمانك .

اعلمي أيتها الفتاة : أن اللّه قد بعثك حرة ، ولن تكوني حرة ، إلا إذا تبرأتِ من عبودية كل شيء سوى اللّه جلَّ وعلا ، فلا تخضعي إلا له ، ولا تنقادي إلاَّ لأوامره ، ولا تنتهي إلاَّ عن ما حرم .

فى هذه اللحظة تكونين عبدة لله ؛ فالإسلام ليس مجرد اسم يسجل في بطاقة هويتك ، ولكن الإسلام يعنى أن نستسلم لله وحده .

ثم من غرك بأن التليفزيون يفرج الهم ، أو يُريح النفس .

فهذا خيال باطل ، وخدعة من الشيطان ، وتزيين للمعصية ؛ لأنه محال أن المعاصي تفرج الهم ، أو تريح النفس ؛ لأن اللّه تعالى قال : ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨] واللّه تعالى يقول ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾﴾ [محمد : ٢] .

**** أيتها الفتاة :**

إيَّاكِ أن يجري الشيطان على لسانك ، ويُدخل عليك الشبهة الإبليسية التي يقال فيها : « الناس كلهم يفعلون ذلك » ، وتنسى قول اللَّه تعالى : ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام : ١١٦]

واعلمي أن كل واحد منا مسئول عن نفسه يوم القيامة ؛ مصداقًا لقوله تعالى :﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المدثر : ٣٨] . وقال تعالى : ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ [مريم : ٩٥]

عجبًا لك أيتها الفتاة ! أنعم اللَّه عليك بالصحة والعافية ، وتقضين ساعات من يومك في سخط اللَّه ، ماثلة أمام تلك الأفلام ، التي لا تزيدك من الله إلا بعدًا ، ومن الشيطان إلا قربًا . كيف ترضين لنفسك أن تخدشي حياءك وكرامتك ؟! مسكينة أنت ، مخدوعة يا فتاة .

اسمعي هذا السؤال : لماذا نسمع من يردد أفكار الغرب ، ويقلدهم في لباسهم ، وقصات شعورهم ، بل في طريقة كلامهم : بل أعظم مِنْ ذلك ، من يقدم هذه الفئة أنهم قدوات لنا في حياتنا ، أتعلمين لماذا ؟

لأننا نشاهد واقع الغرب ، على أنه التقدم الحضاري المقرون بأنواع الإباحية ، والتفريط من خلال هذا التلفاز ، وهناك أفكار أخرى ، بسبب هذا الجهاز ، منها الخطر الأخلاقي من أفلام العري الفاضحة ، وأيضا هناك الخطر الأمني ، من خلال أفلام الرعب والجريمة ، هذه بعض الأضرار ، وغيرها كثير فماذا تفيد النصيحة والخطبة أمام تلك القنوات والمؤثرات ؟!

متى يبلغ البنيان تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

قد يقول قائل : ضع لنا البديل ، وهذا البديل - يا فتاة - ليس في يدي ولا يدك ؛ فإننا لا نملك قنوات التليفزيون ، فنوجد إنتاجًا بديلاً ، ولا نملك

مفاتيح العقول ، فنحجب عنها ما يضر ، ونعطيها ما ينفعها .

إننا يا فتاة نملك أنفسنا ، فالواجب على المسلم أن يستسلم ، ويخضع لله ، وأن يقول : «سمعنا وأطعنا» قال تعالى : ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النور . ٥١] وهذا هو خلق المؤمنة الصادقة ، فيما جاءها عن الله ورسوله ، من الأوامر والنواهي المبادرة بالاستجابة لله ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنفال : ٢٤] .

تعجب من بعض الفتيات ، يقنعن أنفسهن ، لا يمكن أن يتصورن كيف يعشن بدون تلفاز !

وأقول لهن كم من أناس تخلصوا منه وراء ظهورهم ، وعاشوا بدونه عيشة هنيئة سعيدة ، بل - والله - وجدوا راحة القلب وطمأنينة النفس ، وصارت بيوتهم عامرة ، بقراءة القرآن وذكر الله .

أيتها الفتاة !!

عليك أن تتخذي قرارًا جريئًا ، وإن كان شاقًا بإخراج هذا الجهاز من بيتك ، اعلمي أنه قرار شاق ، ولكنه ليس مستحيلاً ، لقد أخذته فتيات من قبلكِ ، وهن الآن يعشن حياة هادئة سعيدة .

أيتها الفتاة !!

لعلك تقولين شخصت لنا الداء ، ولم تصف لنا الدواء ، منعتنا من التلفاز ، ولم تذكر لنا البديل .

حلول واقتراحات :

١- تدريب الأولاد ، وتعليمهم على وسائل مختلفة مثل الحاسب الآلي (الكمبيوتر) ؛ فهو من الأجهزة التى تملأ فراغ البنت ، وتنمي قدراتها ، وليحرصْ الأب على اختيار البرامج المفيدة مع الحذر ، والمتابعة المستمرة ؛

لئلا يحدث تفريط في استعمال هذا الجهاز .

٢- جعل مكتبة خاصة للأولاد ، تحتوى على أشرطة للصغار ؛ لتلاوات القرآن ، وقصص ، ومواقف وأذكار ، وتحتوى على بعض الكتيبات ، والمسجلات الإسلامية ، ولا بأس من مشاركة ولي الأمر الأولاد ، والجلوس معهم ، ويقرأ لهم بعض القصص ، والكتيبات بأسلوب جذاب ، فإن لهذا أثرًا كبيرًا على سلوكيات وعقلية الصغار ، وجرب ؛ فالتجربة خير برهان .

٣- ترويض الطفل منذ صغره على العمل النافع ؛ لممارسة الألعاب التي تنمي ذكاءه ، ولا مانع من أن يشاركهم الأب في لعبهم ، ونصحهم ، وإرشادهم من خلال اللعب ، ومداعبة الصغار ، وملاطفتهم بدون إفراط ، ولا تفريط .

٤- الخروج بالصغار في بعض الأحيان إلى نزهة ؛ لممارسة بعض الألعاب ، والترويح عنهم .

٥- إدخال الأولاد في حلقات ؛ لتحفيظ القرآن الكريم ، ولعل هذا من أيسر وأنفع الأسباب في شغل وقت فراغ الأولاد ، وهى من أجل القربات إلى اللَّه تعالى ، كما قال رسول اللَّه ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »[١] .

هذه بعض المقترحات ، والحلول ، وهى كفيلة بأن تملأ وقت الأبناء ، ولا يبقى لهم وقت للجلوس أمام هذا الجهاز ، ولكن يبقى أمر مهم يساعد في البعد عن هذا الجهاز ، وهى محاولة إقناع الأبناء بخطورة مثل هذا الجهاز ، وتوعيتهم لما يسببه من مضار دينية ، واجتماعية ، وعلمية ، وصحية ، وغيرها .

---

(١) رواه البخارى .

المشكلة الرابعة:

الفتيات والحب والغرام

هل يستطيع إنسان أن يعيش بدون حب ؟ ؟ الإجابة :لا !!!

إما أنه يُحِب أو يُحَب

إذًا الحب غريزة فطر اللّه الناس عليها ، حتى تستمر الحياة البشرية ، ولكن حدث خلط في هذا المفهوم ، فحُول هذا المفهوم « الحب » إلى إشباع الغريزة الجنسية بطريقة غير مشروعة .

فتنشأ العلاقة بين الشباب والفتيات في الجامعات ، أو المدارس ، أو أماكن العمل ، بحجة أنها صداقة بريئة ، أو زمالة شريفة ، وهذا كله تحت عنوان الحب ، وصار الأمر عاديًا ، ولا يثير العجب ، ولا الدهشة ، وصاروا يروجون لهذا الحب المزيف ، ويمجدونه من خلال الأفلام ، والمسلسلات .

فتشعر البنت أنها لابد أن تبادل الولد بعض العواطف ، ونفس الشعور عند الولد ، وتستمر العلاقة ، وظروف الحياة لا تسمح لهم بالزواج ، وهو لا يزال في التعليم ، وهي كذلك فيوحي له الشيطان فكرة الزواج العرفى ، ويقعون في الحرام ، وهم لا يدرون ، ولكن ما نتيجة هذا الزواج ؟

لا يستمر طويلاً ، لأن الذى حدث في بداية العلاقة ، ليس حبًا ، ولكن هو عبارة عن شبق ، أي : يشتاق إليها ، وهى تشتاق إليه ، وعندما يحدث اللقاء ، ويبقى معها شهرًا أو شهرين ، يبدأ التهرب منها ، ومن هنا تبدأ مشاكل الفتيات ، تدخل في حالة نفسية صعبة ، تؤدى بها إلى اكتئاب ، وهذا أيضًا يحدث في الزواج الطبيعي ، ترتبط هى وهو قبل الزواج ، ولربما في مرحلة الثانوية ، ولكن بعد الزواج ينتهي كل شيء ، وتحدث الخلافات ، والمنازعات ، وكم من علاقة بدأت بهذا الحب (غير الشرعي) ، وكان حديث المجتمع من حولهم ، وكيف كان كل منهما يتفانى في حب الآخر ، ويريد أن يخرج أفضل ما عنده فلما تزوج ، ورأى كل واحد منهما

على حقيقته ، تنتهي هذه العلاقة عادة بالفشل ، أو تظل كما هي على ما فيه من مشاكل ، ولا يخفى على البصير أن هذه العلاقات لا تنتهي بزواج ، والخاسر فيها الفتاة .

س : ما هو حكم هذه العلاقة في الإسلام ؟

بالطبع هي حرام ، لقوله تعالى : ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء : ٢٥] . بمعنى أنه لا يجوز أن يكون للمرأة صاحب أو صديق ، سألت بعض الشباب : لماذا لا يتزوج ، وهو يستطيع الزواج ؟ قال لي : أنا لا أثق بأحد ، ولما أردت أن أعرف منه السبب ، قال : من كثرة ما عرفت ، وصاحبت من البنات اللاتي يكذبن على أهلن ، فتخيلت أن كل البنات بهذه الطريقة . هذه البنت خائنة لأهلها ، كيف تتعرف على شاب دون علم أبيها وأمها ، وربما يتصل عليها بالتليفون ، ويدور الحديث أحيانًا ساعات ، أو يرسل لها رسالة مملوءة بالغرام ، والحب .

أيتها الفتاة : ماذا لو عرف أبوك . . ماذا سيحدث لك . . ؟ أكيد سينهال عليك ضربًا ، وربما يُغمى عليك ، وتخجلي منه طول العمر ، فما بالك باللَّه جل وعلا المطلع عليك ، أما تخافين من اللَّه ؟ أما تستحيين من اللَّه ؟

**** الحب العذري :**

لابد لنا أن نشير إلى هذا النوع من الحب (العذري) ، لكثرة رواجه ، وتفنن الكاتبين عنه ، ممن ملأوا قصصهم ، ومسلسلاتهم ، ومسرحياتهم ، وأفلامهم من أحاديث العاشقين ، وسمر المحبين ، وجنون الهائمين ، وولع الراغبين ، بين الرجل وبنت الجيران ، وبزوجة الصديق ، أو شقيقة الزوجة ، أو أمها ، أو السكرتيرة الخاصة ، أو زميلة العمل ، أو بائعة الهوى ، أو الخضار ، أو بائعة عرضها .

وعلاقات أخرى بين المرأة ، وابن خالتها ، وابن الجيران ، وزميل الجامعة ، وصديق الأخ ، أو الأب ، والمدرس في المدرسة ، والمدرس

الخصوصي ، والأستاذ في الجامعة ، وزميل العمل ، بل والخادم والبواب ، وابن البواب وابن (الحتة) وابن . . .

بيد أننا هنا سوف نضع كل تلك الأشكال الضالة ، والمضلة ، مما يخدعون به شباب الأمة ، باسم الحب العذري في ميزان الحب الإسلامى ، لتستبين لنا حقيقته ، وتفتضح أمامنا خفاياه ، وتتجلى لأعيينا خطاياه ، وتنكشف لأبنائنا وبناتنا أوهامه ، ومؤامراته [١] .

اعترافات :

أنا طالبة ، كنت طوال عمري ملتزمة ، متدينة ، لكن للأسف لم أكن أرتدي الحجاب ، ورغم المشاكل الأسرية في المنزل ، إلا أننى كنت أصر على الالتزام بالعبادات ، وكان دومًا فيه بيني وبين ربنا ود ، لكن لما بدأت أختلط بأناس بعيدين عن ربهم ، بدأت أنبهر بهم ، ولما دخلت الجامعة صار الأمر صعبًا ؛ لأن البيئة كانت فيها اختلاط ، وبدأت أتعامل مع الأولاد بطريقة عادية ، حتى تحولت إلى علاقة خاصة مع أحدهم ، وبدأنا كالمعتاد بـ (الصداقة) ، ثم تصارحنا في أمر مشاعر خاصة أكثر من الصداقة ، وكنا متفقين أن نتجنب الحرام ، وكنا ملتزمين بحب طاهر عفيف .

ثم بدأنا نتكلم في التليفون ، وكلام من نوعية أنه لا يستطيع الابتعاد عني ، وبعد رفض مني رضخت ، وبدأت أقلده بالفعل ، وكنت أستغل خروج أهلي حتى أحدثه ، ولو دخل أحد من أهلي أكلمه على أنه زميلة لي .

وبالطبع الأوضاع تطورت ، وبدأت أخرج معه في شلة ثم انفردنا ببعض ، والأمور أخذت شكلًا حرامًا ، وبدأنا في ارتكاب مخالفات ، وأنا كنت مغرورة بصلاتي ، وتديني القديم ، وتربيتي أنها ستمنعني من الانزلاق ، وأتخيل أن الشيطان بعيد عني أصلًا ، فلن يوسوس لي ، وكالعادة تركني هذا الولد بعد مشاكل مع بعضنا البعض ، وطبعًا كانت صدمة شديدة بالنسبة لي ، لأنه بعد ما تركني شعرت أنه لا يوجد إنسان

---

(١) الحب بين الشباب ص (٨) .

يستحق أن أحبه .

وكنت كلما أرجع إلى المنزل أخاف ، أنام لخوفي من الموت ، فكيف أواجهه ، وليس عندى استعداد له ، لدرجة أنني كنت في حالة حزن دائمة غير طبيعية ، ولكن شاء اللَّه أن أحضر درس لأحد المشايخ ، وكان يتحدث عن الخوف من اللَّه ، وعاقبة الذنوب والمعاصي ، وكان درسًا رائعًا حتى شعرت أنني كنت عطشانة ، وارتويت ، وكأن حياتي كان فيها حفرة عميقة ، وامتلأت في هذا اليوم ، وخرجت كأنني أريد أن أعانق زميلاتي ، وأقبلهن ، وكأنني أريد أن أمسح على رأس الناس في الشوارع ، والآن بفضل اللَّه أتعلم القرآن ، وأفعل أشياء لم أكن أتخيل أن أفعلها ، والحمد لله رب العالمين ، إنني على استعداد تام للموت وأنا مرتاحة ، ولا أخاف منه .

انظري يا فتاة ، عندما تم استبدال الحب الذي كانت تعيشه مع الولد ، إلى حب اللَّه تبارك وتعالى كيف تغيرت حياتها ، من أرق وقلق وخوف ، إلى طمأنينة ، واستقرار ، والتزام بدين اللَّه .

جربي يا فتاة ، وأقبلي على طاعة اللَّه ، واتركي علاقات الشيطان ، لابد أن تشعري بالسعادة ، وكأنك تملكين الدنيا في يدك .

يا فتاة :

لنكن صرحاء صراحة منضبطة بقواعد الشرع ، بعيدًا عن العاطفة ، والرغبات ، ولتسألي نفسك سؤالاً ، حينما يريد الشاب أن ينشئ معك علاقة محرمة ماذا يريد ؟ ما هو هدفه من هذه العلاقة .

إننى أجزم يا فتاة ، حين تتجردين من العواطف ، وتفكرين بمنطق العقل ، ستقولين بملء فمك إنه يريد أن يشبع رغباته ، وشهواته المحرمة ، يا فتاة ألا تخشين الخيانة ، ألا تفكرين في هذا الشاب جيدًا هل هو أهل للثقة ؟ هل يحميه دين أو يتخلق بأخلاق حسنة ؟

إنه لا يعرف دينًا ، ولا يوقر ربًا ، ستكونين فريسة له ، ويحقق مقصده ، لتبقي صريعة الهموم ، والأرق ، والندم يا فتاة !! :

حين تصابين بالتعلق بفلان ، أو شخص من الناس ، النتيجة هو العشق المحرم ؟ لا تعجبي حين ترين فتاة تقبل شاشة التليفزيون ، حين ترين صورته وهذا نتيجة العشق ، وأخرى تعشق صوته ، وحديثه ، فربما ينتهى حديثها معه قرب الفجر ، ماذا أعطاك هذا الشاب ، حتى أنساك ذكر اللّه ، أو أصبح ذكره أكثر من ذكر اللّه !!

يا فتاة !! :

بعيدًا عن حكم الشرع في هذا ، ما بقي في قلب الفتاة من حب اللّه ورسوله ، أين الصلاة في حياتها ؟ أين تلاوة القرآن والتلذذ به ؟ هل بر الوالدين له في قلبك مكان ، أم كل مشاعر الحب والعاطفة لشريك العمر الذى سكن قلبك ؟ احذري يا فتاة ، فقدان هذه العواطف ، والمشاعر ، وصرفها في غير محلها ، لقد خصّ اللّه تعالى الفتاة أن تكون ذات عاطفة جياشة ، محافظة عليها ، لتكون لك رصيدًا في حياتك الزوجية ، تنتفعين بها أنت وزوجك ، ثم تدر على الأبناء منها ، حتى ينشأوا نشأة صالحة .

يا فتاة !!

اجلسي مع نفسك دقائق ، واسترجعي صورة الفتاة الصالحة القائمة ، العابدة ، البعيدة عن هذه العلاقات المحرمة ، وقارني بينها ، وبين الفتاة التي وقعت في حبائل الشيطان ، من خلال العلاقات المحرمة ، واختاري أي الطريقين تسيرين ، واعلمي أنك في اختبار عليك أن تجتازيه في صمت ، وصبر ليبشرك المولى ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر : (١٠) . يعني إذا صبرت ، واحتسبت ، وجاهدت النفس والهوى « توفي أجرك في الدنيا وتوفي أجرك في الآخرة بلا حساب » ، وابتعدي فورًا عن هذه العلاقة ، ومع مرور الزمن ، تهدأ نار العاطفة ، وارضي بما قسم اللّه لك .

احذرى يا فتاة أن تستبدلي عبادة اللّه بعبادة إنسان ، وعليك ألا تترددى في اتخاذ القرار ، اعلمي أنه شاق عليك ، ولكن ليس مستحيلاً ، فهو خير لك ألف مرة من الوقوع في الرذيلة ، وحبائل الشيطان أبدًا ، ولا تكوني أبدًا

ليلى وقيس ، أو بثينة وجميل ، أو نعيمة وحسن . أنت أشرف ، وأكرم من هؤلاء .

احذري يا فتاة ، أن تكوني شهيدة الحب ، فيكون موعدك جهنم .

تعالي يا فتاة ، وعودي إلى حزب عائشة ، وخديجة ، وأم سلمة ، وزينب ، لا تنسي صدر أمك ، أو أختك ، فإن لم يكونا ، فكل الأمهات الصالحات ، أو الأخوات الطاهرات العفيفات ، هم لك أم ، وشقيقة .

**** مقترحات وحلول :**

علاج لوعة الحب :

إن ما مضى معنا من حبٍ مغلوط هو حب شهوة وولع مغاير للدين الحنيف ، وقد بين لنا الرسول ﷺ طريق الرشاد ، وبين لنا الطريق الشرعي في نكاح المرأة « تنكح المرأة لأربع : لمالها وحسبها ونسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » رواه البخارى ومسلم .

وحث الشباب على الزواج ، عن ابن مسعود رضى اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع ، فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء » رواه الجماعة .

وهذا الحديث يدل على أن الزواج هو الطريق الشرعي للحلال لهذه العلاقات ، ويعين الفتاة على العفة وصون الجوارح .

وإذا تقدم لك رجل ، والتمس النكاح منك ، فكما أباح له الشارع أن ينظر إليك ، فأيضًا أباح لك أن تنظري إليه ، فأنت صاحبة الحق في قبول الخطبة ، أو رفضها ، فإذا تمت الخطوبة فليس معنى هذا أن تكونين زوجة ، ولكن أن تبقي أجنبية ، ومن ذلك يحرم عليها وعليه شرعًا الخلوة ، واحذري يا فتاة ، أن يخرج معك إلى الزيارات أو الأسواق ، بحجة أنه خطيبك ، فكل ذلك غير جائز شرعًا .

ومن هذه الخطبة ، تبدأ نسمة الحب ، ويطلب من المحب ، أن يعقد على

نكاحه فلا تضييع للوقت .

اعلمي يا فتاة أن أعظم وأنفع دواء يعالج به الحب هو الزواج ، فهو معين على الدين ، ومهين للشياطين وطلب الحلال .

ثانيًا : لقد ظهر للشباب والفتيات ضرورة المسارعة للزواج ، ولكن هناك بعض الأمور التي لا تساعد الفتيات أو الشباب على الزواج ، منها غلاء المهور ، وما أدراك ما غلاء المهور ! فهو سبب هام من أسباب ظهور هذه المشكلة ، وهي من قواصم الظهور .

فكم من فتاه عانس ، راح عليها الزواج ، وتركها الخطاب بسبب أن والدها لم يرضَ باليسير من المهر ، وجعل ابنته سلعة تجارية ، يساوم عليها . هل هذا الأب يعمل لمصلحة بنته ؟ كلا واللّه . بل ضيع مستقبلها ، وضيع غريزتها التي تريدها كل فتاة ، وهي حب بيت الزوجية ، وإنجاب ذرية تقر بها عينها .

أيها الرجل :

كيف يكون حالها ، حينما ترى ابنة خالها ، وبنت عمها متزوجات ، ويشاركن أزواجهن في الحياة الزوجية ، ويحملن أطفالهن ، كان اللّه في عون هذه المسكينة ، ورزقها اللّه الصبر .

وإليك هذه القصة

إن رجلًا رد خُطابًا كثيرًا ، ممن تقدموا إلى ابنته ، وتلك المسكينة تنتظر موافقة أبيها ، حتى تكون أمًا تنعم بأبناء يرونها ، ويكرمونها ، وحتى يكون لها كيان مستقل في بيت زوجها ، لكن ذلك الوالد ، الذى طغى حب المال والجشع على قلبه ، لم يلق اهتمامًا بحال ابنته ، لأنه كان ينظر إلى جيب الخاطب قبل أن ينظر إلى قلب ابنته .

شاهد القصة : أن تلك الفتاة ، تجاوزت سن الخامسة والثلاثين ، وهى على ذلك الحال مع والدها حتى عزف الخطاب عنها ، وأقبلوا على غيرها ، فلما رأت ذلك ، بلغ منها الضيق ، والهم مبلغًا ألزمها الفراش وتزايد

المرض النفسي عليها ، فجاء ذلك الوالد يواسيها ، ولم يعلم أنه السبب في هذا كله ، فقالت : يا والدي ، قل : آمين ، فقال : آمين . . فقالت : حرمك اللَّه الجنة ، كما حرمتنى السعادة في حياتي ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وهذا سبب آخر في علاج هذه المشكلة ، وقد يظنه البعض أنه غريبًا ، وقد يعيبه البعض ، وهو قد يكون في بيت من بيوت المسلمين فتاة ، ولكن لا يعرفها أحد ، وبالتالي لم يأت لها خاطب .

وقد تمكث الفتاة زمانًا طويلاً ، لا يتقدم إليها أحد فتبدأ تفكر المسكينة في حالها ، ففي مثل هذه الحالة ، هل يمكن للوالد أن يبحث عن زوج يرضاه لابنته ، أو يوسط أحد الناس للبحث عن زوج صالح ، قد يقول قائل هذا عيب ، ولكن اسمع ما قاله الإمام البخاري رحمه اللَّه في الصحيح « باب عرض الرجل ابنته أو أخته على أهل الخير » ثم ساق خبرًا فيه ، أن عمر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - عرض ابنته أو أخته على أهل الخير ، ثم ساق خبرًا فيه أن عمر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - عرض ابنته حفصة - رضى اللَّه عنها - على عثمان - رضي اللَّه عنه - فلم يرغب ، ثم عرضها على الصديق - رضي اللَّه عنه - فلم يرغب ، فتزوجها النبي ﷺ ، فدخلت باب التشريف ، وسميت بأم المؤمنين ، رضي اللَّه تعالى عنهم أجمعين .

ثالثًا : ضرورة العمل الجاد لتشجيع الزواج :

وقد آن الأوان ، لقيام ولاة الأمور ، بالعمل الجاد المخلص الدءوب ، لتشجيع الشباب على الزواج لتشجيع الزواج .

**** من أنواع العمل الجاد لتشجيع الزواج :**

- تطهير المجتمع من الفساد ، ومن المغريات للوقوع في الفاحشة .

- إصلاح نظام التعليم إصلاحًا جذريًا ، إذ ليس من المعقول ، ولا من المقبول جعل هذا النظام واحدًا للإناث والذكور ، وجعل مراحله واحدة للجنسين مما أدى ويؤدي إلى أن تقضي الفتاة ما يقرب من ٢٥ سنة من

عمرها قبل إكمال دراستها ، وهي فترة طويلة تمر بها الفتاة في جو من الاختلاط والصخب ، وضغط الشهوة الجنسية الكامنة فيها ، وفي المحيطين بها من الشباب ، مما قد يؤدي إلى وقوعهن في الفاحشة ، فضلاً عن فوات قطار الزواج على الفتيات ، ومن ثم العزوف عن الزواج ، وما سيترتب على ذلك من مفاسد .

- تشجيع الدولة للمتزوجين ، أو الراغبين للزواج بإعطائهم المعونة المادية للسكن وسلف مالية .

- إشاعة الوعي الإسلامي ، وتفهيمهم بأن الزواج ليس بيعًا وشراء ، إنما هو اقتران شخصين في ظل الإسلام ، لتكوين بيت إسلامي ، يسهم في إمداد المجتمع الإسلامي ، بعناصر إسلامية من ذكور وإناث ، وعلى هذا لا حاجة إلى المغالاة في المهور ، ولا الإسراف في متطلبات الجهاز ، ونحو ذلك(١) .

** ماذا يجب على الشاب والشابة إذا تأخر الزواج ؟

قد أرشد الإسلام في حالة تأخر ، وتعذر الزواج على الشباب والشابات ، مما يحفظهم من الانزلاق إلى الرذيلة ، والوقوع في الفاحشة :

١- الأخذ بالاستعفاف ، وضبط النفس ، ومنعها من الوقوع في المحرمات ، قال تعالى : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ النور : (٣٣) .

٢- عليها بالصوم ، فهو وسيلة للاستعفاف ، لحديث ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : كنا مع النبي ﷺ شبابًا لا نجد شيئًا ، فقال رسول الله ﷺ : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء »(٢) .

٣- الابتعاد عما يثير الشهوة كالاختلاط المحرم بين الرجال والنساء أو

---

(١) المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم (٣٨/ ٤) .
(٢) رواه البخاري (٩/ ١٠٦ فتح) ، ومسلم (٩/ ١٧٢) .

النظر إلى المناظر المثيرة للشهوة الجنسية كالتي تعرض في السينما أو في التليفزيون ، ونحو ذلك .

المشكلة الخامسة :

الفتيات وانعدام القدوة الصالحة

القدوة الصالحة سر النجاح ، وأي فتاة لابد وأن تكون لها قدوة إما صالحة ، تبث فيها روح التحدي والإصرار ، للنجاح ، والتفوق ، وسلوك الطريق الصحيح ، فإن فقدت هذه القدوة ، فلا يجدون أمامهم إلا مشاهير الفن والكرة .

فإذا سألت الفتاة ، وقلت لها : من هو مثلك الأعلى ؟ لا تستحي أن تذكر اسم مغني ، أو ممثلة .

ولعلي أضرب مثالاً عن فتاة نشأت في بيئة طيبة ، ولكن لم تجد التوجيه الصحيح ، سئلت عن تطلعاتها في المستقبل ، فأجابت أنها تود أن تكون ممثلة ، ولا تعجب من ذلك ، لأنها فقدت القدوة الصالحة ، و حدث عندها خلط بين الصالح والطالح .

والسبب في هذا :

جهل الفتيات بمعرفة سيرة نساء السلف الصالح من الصحابة ، والتابعين ، وتابعي التابعين .

ماذا تعرف الفتيات عن هؤلاء ؟ (خديجة ، وعائشة ، وأم سلمة ، وفاطمة ، وأسماء بنت أبى بكر ، والخنساء . . إلخ)

لقد برز جيل الصحابيات ، ذلك الجيل الفريد لم يخضع لعقيدة فاسدة ، وحمل عقيدة ، تؤمن باللّه ربًا ، وبالإسلام دينًا ، ومحمدٍ ﷺ نبيًا ورسولاً .

ولذلك كن ناصرين لأزواجهن ، لحمل أعباء هذا الدين ، ودعوة الناس إليه ، ولاقوا من العذاب في سبيله ما بلغ مداه ، حتى أضاء هذا الدين في مشارق الأرض ومغاربها ، وسطع نوره للعالم كله بين عشية وضحاها ، لقد

كان لنهضة المسلمين ، من ورائها أمهات صادقات ، وزوجات مخلصات ، وبنات عفيفات طاهرات .

إليك هذا المثال أيتها الفتاة :

لقد استطاعت أم أن تثبت للعالم كله قوة إيمانها ، وصلابة صبرها ، حين خرج أولادها الأربعة ، فلذات كبدها ، ونياط قلبها إلى معركة القادسية ، وجاءها الخبر بوفاتهم جميعًا لم تزد على أن قالت : « الحمد لله ، الذي شرفني بقتلهم ، وأرجو من اللّه أن يجمعني بهم في مستقر رحمته » .

انظري يا فتاة

إن مقتل ابن واحد يجعل الثكلى هائمة تائهة ، فكيف بمقتل أربعة هم فلذات أكبادها ؟

هذا يا فتاة سر عظمة القوم ، وسبيل رفعتهم ، ألا تقتدين بهن ، إنهن قمم كالجبال ، ونجوم ساطعات في السماء ، إذا أردت أن تصلي إلى النجم ، نقول لك رويدًا ، كفاك أن تنظري إلى هذه النجوم ، من هن هؤلاء النجوم ؟

لقد ضربن لنا أروع الأمثلة في شئون الحياة كلها ، فما عرفت الدنيا أفضل منهن علمًا ، وأحسن منهن خلقًا عابدات ، قانتات ، صفت نفوسهن وارتفعت همتهن .

يا فتاة : هل هؤلاء تخرجن من مدرسة أو جامعة ؟

نعم تخرجن من مدرسة السلف الصالح ، قبل أن تعرف الدنيا مدرسة ، أو جامعة ، أو معاهد ، وإنما كانت تلك القفزة إلى المجد ، حين أدرك المسلمون الأوائل عظم مكانة المرأة ، وخطورة دورها .

تعالي أيتها الفتاة ، وقلِّبى طرفك في ماضيك ، لتتعرفى على القدوة ، ستعرفين نساء فخر بهن التاريخ .

وإليك هذا المثال :

نعم المعين لزوجها :

كانت المرأة في عصر السلف ، نعم العون للزوج ، كانت تشاطره أعباء الحياة ، تقف معه وقت الشدة وساعة العسرة ، وتضحي براحتها في إسعاد زوجها ، هذه فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه ﷺ وسيدة نساء العالمين ، تكنس في بيتها ، وتعجن ، وتطبخ ، وتخبز ، وتطحن الشعير ، وظهرت فيها آثار هذا الطحن ، حتى تشققت يداها ، وكانت بعد الطحن ، تعجن ، وتخبز ، وذهبت يومًا إلى النبى ﷺ تشكو إليه ما تلاقي ، وتطلب خادمة ، فقال لها عندما اشتكت إليه : « ألا أدلك على خير من ذلك ، عندما تنامين تسبحين اللّه ثلاثًا وثلاثين ، وتحمدين اللّه ثلاثًا وثلاثين ، وتكبرين اللّه ثلاثًا وثلاثين ، إن ذكر اللّه خير لك من الخدم » .

انظري أيتها الفتاة ، كيف ساعدت زوجها علي بن أبى طالب ، وشاركته أعباء الحياة ، هذا هو الإخلاص والوفاء ، فكانت نعم العون للزوج .

نعم يا فتاة نساء السلف ، نجوم تلوح في الأفق ، خير من يُقتدى بهن ، وللأسف إن من فتياتنا من رفع قدر الممثلات ، والراقصات ، والمغنيات ، وجعلهن مثلاً أعلى في لباسهن ، وعاداتهن ، وتقليدهن ، بل اهتمت بمتابعة أخبار الرياضة ، وشغلت بفوز فريق ، أو خسارته .

إن من المؤسف ، من نسائنا من بلغت الثلاثين من عمرها ، وهى لا تعرف لماذا أتت ؟ ولماذا تعيش ؟ وأين تسير ؟ بل ما عرفت رسالتها في الحياة ، فلم تقم بحق بيتها ، ولم تقم بحق أولادها ، ولم تقم بحق زوجها ، بل لم تقم بحق ربها .

**** مقترحات وحلول :**

١- رفع قدر العلماء ، والمصلحين ، وإعطائهم الفرصة بشكل أوسع للتحدث ، ونشر تعاليم ، ومفاهيم الإسلام ، وخاصة التي تخص المرأة .

٢- عمل محاضرات ، وندوات للفتيات ، وخاصة في دور التعليم ، وأماكن العمل ، وليكن هدفها التركيز على مكانة المرأة في الإسلام ، وأهمية دورها في المجتمع .

٣- عدم التركيز على أهل الفن والكرة ، وخاصة أخبارهم ، وحياتهم الشخصية ، حتى لا تنشغل عقول الفتيات .

٤- توقير العلماء ، واحترامهم ، والتكريم الدائم لهم ، ووضع كل إمكانات وسائل الإعلام المختلفة ، المقروءة والمسموعة والمرئية ، لتوضيح حقائق الإسلام في القضايا المعاصرة .

نداء إلى أولياء الأمور

إلى أولياء الأمور ، إلى من يهمه الأمر ، إلى أصحاب الفطر السليمة ، لو علمنا أن أحد الأبناء قد أصيب بمرض خطير ، فإننا نسرع ونشحذ كل الهمم ، ونوجه كل الإمكانات للقضاء على المرض ، والذهاب به إلى أمهر الأطباء ، ولا نألوا جهدًا في ذلك .

هلَّا علموا أن الاختلاط وليد أمراض خطرة فتاكة ، إنها أمراض أعظم من الأمراض التي تصيب البدن ، وأخطر من الحمى ، أو الربو ، فهذه يمكن علاجها ، ولكن مرض التسيب والانحراف ، إذا تأصل في النفوس يصعب علاجه ، بل ليس ضرره على المريض وحده ، بل ضرره يتعدى غيره .

هل من عاقلٍ ينتبه ، ويتحمل المسئولية ، ويعرف خطورة المرض ، ولا تكون ممن قال الله فيهم : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه : ١٢٤] ، ولتحذر هذه الآية قال تعالى : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ الأنعام : (٤٤) .

قال سبحانه محذرًا لنا ألا نغتر بما عندنا : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾التوبة : (٥٥) .

سؤال يحتاج إلى إجابة صادقة : هل قمت بالأمانة المكلف بها من اللَّه حسب الاستطاعة ؟

أسئلة أخرى تطرح نفسها ، وتحتاج أيضًا إلى أجوبة عملية واقعية : هل نطبق تعاليم ديننا ؟ هل نحن مسلمون حقًّا ؟ هل نعمل بما نسمع ؟ متى يصبح المسلمون صادقين مع دينهم ؟

نرى مبادئ وقيم ولا نرى عاملين ، إذا كنت تعتقد أن دينك هو الحق فلماذا لا تتمسك به ؟

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَٰهِلُونَ﴾ الزمر : (٦٤) .

فلا خيار لنا في غيره ؛ لأنه دين رب العالمين . ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَٰمُ﴾ آل عمران : (١٩) .

يا أولياء الأمور . .

هل سمعتم أن أرضًا زرعت بدون زارع ، أو حصل طالب على شهادة بدون جهد وعناء ؟

إن بناتنا تحتاج إلى رعاية ، كما يحتاج النبات إلى السقي ، فإذا تعهدناهن بالرعاية استطعنا أن نجني منهن أطيب الأخلاق ، وأحسن السلوك وإن أهملناهن أثمرت الانحراف والجريمة ، كما أننا لو أهملنا النبات نبت فيه الشوك .

يا ولي الأمر . .

لا تظن أن المهمة سهلة ، والطريق معبَّد ، لا فإن المهمة صعبة ، والوصول إلى نهاية الطريق يحتاج إلى جهد منك ، بل مزيد من الجهد ، واعلم أنك إذا قصرت ، أو فشلت في المهمة ، فاحذر العقاب ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوٓا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ التحريم : (٦) .

أقول لك يا ولي الأمر : إن الحرب خطيرة ، والفتن عظيمة ، وفى مثل هذه الظروف تعظم مسئولية أولياء الأمور ، وحتى يتخطى العقاب ،

والصعاب ، وحتى ينجو بفلذات الأكباد ، فلابد من مجاهدة قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت : ٦٩]

قد يقول قائل ، قد أقنعتنا بعظم المسئولية ، وخطر المهمة ، وعظيم الأمر ، ولكن لسنا ندري ماذا نفعل ؟ وما هو واجبنا ، حتى نصيب الحق تجاه هؤلاء ، والنجاة بهم من الهلاك ؟

وأقول بهذا القول ، قد وضعنا أقدامنا على الطريق ، ولكن هذا لا يكفي حتى نصل إلى الغاية .

وقبل أن ندخل في بعض المسئوليات التى تجب على الأسرة تجاه الأبناء ، ولبلوغ الغاية المفروضة ، يجب أن نعرف ، أن المسئولية تجاه الأبناء مهمة مزدوجة للأب وللأم معًا ، ليست مرتبطة بالآباء ، فحسب كما يظن البعض فأحيانًا تلقي الزوجة المسئولية على زوجها ، قائلة : أنت الرجل وهؤلاء أولادك ، وأحيانًا يلقي الأب باللائمة على زوجته بقوله : هؤلاء أبناؤك .

لذلك جعل النبي ﷺ المسئولية عامة ، فقال ﷺ : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ، ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته »[(١)] .

وأعرض بعض المسئوليات ، التى تجب على الأسرة لتربية البنت في صغرها :

(١) - ترويض البنت منذ صغرها ، على شرع اللّه ، وتحذيرها عن ارتكاب ما يسوء من الأخلاق القولية ، والعملية ، ولا مانع من أن نذكرها بحديث رسول اللّه ﷺ حتى تعظم شناعة تلك الأعمال في نفسها ، كما فعل الرسول مع الحسن بن على ، حين أخذ تمرة من تمرات الصدقة فجعلها

---

(١) متفق عليه .

في فيه فقال النبي ﷺ : « كخ كخ » ليطرحها . ثم قال : « أما شعرت أنَّا لا نأكل الصدقة » ؟

(٢) – بجانب هذا ، تمرينها على طاعة ربها ، وترسيخ دوافع الخير في قلبها ، فتتربى على الفضيلة والأخلاق الحسنة .

فمثلاً : عند تناول الطعام ، نبين لها آداب الطعام ، كالتسمية : بسم اللَّه ، وإذا انتهى الحمد لله ، أو إذا خرجنا من الدار ، نقول : بسم اللَّه ، توكلت على اللَّه ولا حول ولا قوة إلا باللَّه .

وعندما يحين وقت الصلاة ، نبين لها أهمية الصلاة ، وأنها أعظم شعائر الإسلام بعد الشهادتين . . إلى غير ذلك من العبادات والآداب الإسلامية .

(٣) – توعية الفتاة ومراقبتها في سن المراهقة ، وتحذيرها من رفقاء السوء ، حتى لا تورثها شيئًا من سيئ الأخلاق ، قد يكون سببًا في انحرافها ، وسلوكها سبل الغواية ، والضلال ، وليحذر ولي الأمر ألا يفرط في هذا الأمر ، بل يحرص جاهدًا على اختيار الصحبة لبناته ، بل ومتابعتهن ، ليكون على بصيرة من أمرها .

(٤) – من الأمور التي تنضبط بها شخصية البنت المسلمة ، وتحسن تربيتها ، وقد يستهين بها البعض ، وهي جديرة بالاهتمام :

منها خروج البنت خارج البيت سافرة ، فإن الأهل يتسامحون مع البنت ، وهي صغيرة ، فلا تخرج مستترة متحجبة ، وتشب البنت ، وهي بعيدة عن الحجاب ، ويصعب بعد ذلك على البنت ارتداء الحجاب ، لأن البنت لم تتعود عليه ، فلزامًا على الأهل أن يراقبوا ملابس بناتهن ، ويسعوا في إفهامهن معنى الحجاب ، وأنه تكريم للمرأة ، ودرء للفتنة ، وهذا يُسهل مهمة الأسرة ، إذا بلغت البنت ، ولا يجدون عناء ، ولا صعوبة في ارتدائها للحجاب بعد ذلك .

ومن هذه : إذا التقت البنت بأقاربها من الذكور ، وقد جرت العادة أن يتصافحوا ، وهم يظنون أن هذا من تمام التحية ، ولم يعلموا أن الإسلام ، قد حرم رؤية الرجل للمرأة ، ومن باب أولى المصافحة .

لذا كان على ولي الأمر ، أن ينبه بناته أنه لا يصح أن تجلس مع ابن عمها ، وابن خالها ، أو تمد يدها وتسلم عليه ؛ لأنه رجل أجنبي عنها ، ولا مانع أن تذكرها بحديث رسول الله ﷺ : « لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له »(١) .

ويجب على أولي الأمر ، أن يزرعوا في نفوس بناتهم ، اجتناب مثل هذه الأمور ، ليس الدافع هو الخوف منهم ، إنما هو تنفيذ لأمر الله جل وعلا ، وبهذا يعظم خوف الله تعالى في قلوبهم .

وهناك أمر يتعلق بالحجاب أيضًا أحيانًا ، تلبس البنت ملابس قصيرة داخل البيت ، وقد لا تفعله خارج البيت ، ولكن تراه أمرًا عاديًا داخل البيت ، وبالتالي تظهر عوراتها أمام إخوانها ، وهذا لا يجوز .

وأشير إلى ملاحظة هامة ، تخص هذا الأمر ، وهي إذا جاء طارق يطرق الباب تفتح الباب ، وربما رآها بهذه الملابس القصيرة ، فتنكشف عورتها أمام الأجانب ، وهذا أمر غائب عن أولياء الأمور ، وهو أن الرجل يترك البنت هي التي تفتح الباب ، وكان الأجدر أن يقوم الولد ، أو الرجل بفتح الباب فإن لم يكن موجودًا ، أن تتكلم البنت ، أو الأم من وراء حجاب ، قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

وأختتم هذا الباب ، بالمسارعة في حل مشاكل البنت ، وليحذر الأب أو الأم ، الانشغال عن هذا الأمر المهم ، فتكون العواقب ، فتقع البنت فريسة لهوى النفس ، والشيطان .

وأنبه على أمر هام ، أحيانًا الأم تعرف مشاكل بناتها ، ولكن بفعل عاطفة خاطئة ، في غير محلها لا تصارح الأب ، ببعض أخطاء بناتها خشية أن يعاقبهن ، والنتيجة أن يزددن في الخطأ ، ويقع المحذور ، ويصعب العلاج ، فواجب على الأم أن تنبه الأب ، حتى يتدخل سريعًا في حل المشكلة قبل أن يستفحل الأمر .

---

(١) رواه الطبراني .

ولا أخفي عليكم ، أن كثيرًا من الأبناء انحرف ، وأصبح لصًا ، أو مجرمًا ، أو مدمنًا للمخدرات ، لسكوت أمهاتهم عنهم ، وكم سمع الناس ، وقرءوا ، وشاهدوا ، وتطالعنا الصحف يومًا بعد يوم ، بقصص مليئة بالمآسي .

فإياك يا ولي الأمر ، أن تكون في واد ، وأولادك في واد آخر ، ونحن نعيش في عصر مليء بالفساد ، وطغت المادة على حياة الناس فيه ، بل ضاعت كثير من المثل ، والأخلاق ، بل صار الجرى وراء لقمة العيش هو غاية كل رجل .

دعوة عاجلة للإصلاح

دعوة عاجلة للمراجعة ، دعوة للحساب ، هي دعوة إلى كل فتاة ، أن تعود إلى طريق الاستقامة ، تلك الطريق اختاره اللّه لك ، ألا إنها دعوة لنسائنا .

نساء الجيل للإسلام عودوا فأنتم روحه وبكم يسود
وأنتم سر نهضته قديمًا وأنتم فجره الزاهي الجديد

يا فتاة أدعوك لتحكمين ، وبمنطق العقل تفكرين ، من أولى بالقدوة ، ومن أحق بالأسوة ، لو وضع لك الخيار بين إحدى الطائفتين ، بين حزب خديجة ، وعائشة ، وأسماء ، وأم سلمة ، وزينب ، وآسية ، أم حزب عارضات الأزياء ، والممثلات الساقطات ، ما أراك إلا تجيبين ، وتقولين بلسان الحال : أنا من حزب عائشة ، وأسماء ، وأم سلمة ، وزينب .

فاستبشري بأنك ستسلكين الطريق ، وإن لم تصلي للنهاية التي وصلن إليها ، ولكنك في الطريق .

اسمعي يا فتاة إلى هذه النهاية لإحدى الممثلات الساقطات ، حتى تتأكدي من سلامة الطريق التي أنت فيها ، ممثلة تدعى «مارلين» ، نالت هذه المرأة المال الذي تستطيع أن تحصل به على كل شيء ، والشهرة التي ملأت صحف العالم ، والجمال الذى يشد أنظار الرجال إليها ، ويجذبه نالت كما يقال : ثالوث

السعادة : « المال والشهرة والسعادة » .

وجد المحقق رسالة في صندوق الأمانات ، بعد انتحارها فتح الرسالة ، وجدها مكتوبة بخطها ، وهي عبارة عن نصيحة موجهة إلى فتاة تطلب نصيحتها إلى طريق التمثيل قالت : احذري المجد ، احذري كل من يخدعك بالأضواء ، إنني أتعس امرأة على وجه الأرض ، إننى لم أستطع أن أكون أمًّا ، إننى امرأة أفضل البيت ، أفضل الحياة العائلية ، إن سعادة المرأة في الحياة العائلية الشريفة ، بل إن هذه الحياة ، رمز السعادة بل رمز الإنسانية . ا هـ .

إنها شهادة على تلك المأساة التي تعيشها أمثال هذه النسوة ، وتراها الفتيات أسوة لها .

قارني يا فتاة ، بين هذه الصورة ، وبين صورة تلك المرأة التى تقول : ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم : ١١] .

اعلمي يا فتاة أن أعداء اللَّه في كل مكان ، يحاولون الرجوع بك إلى الجاهلية الأولى ، فهم يهتفون لها ، ويلحون تارة بما يسمونه الموضة ، وتارة بالأزياء ، وتارة بالتحرير ، وينمقون العبارات التي في ظاهرها حرص على المرأة ، ولكنها تحمل في طياتها كل هدم ودمار ، ويطلقون عليها نصف المجتمع المعطل ، أو ساق مبتورة .

فهذه أساليب خبيثة ، تفتك بعفة المرأة ، وتخدش حياءها ، وتنال من كرامتها ، وتقتل مروءتها ، وتزعزع عقيدتها ، فكوني أختي المسلمة على حذر من سهام هؤلاء ، وأسلحتهم .

أيتها المرأة ، سلي نفسك : ماذا يريد منك أصحاب هذه الدعوات الهدامة ؟ هل يريدون مصلحتك ؟ هل يريدون تعليمك الأخلاق القويمة والآداب الحسنة ؟ هل يريدون إرشادك إلى الحق ؟ هل يريدون صيانتك والمحافظة عليك ؟ كلا وربي .

وإليك أختي المسلمة اعترافات أعداء اللَّه ، لتكوني على بينة من أمرك ، من باب قوله تعالى : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ ومن باب قولهم : « الحق ما شهدت به الأعداء » تقول الكاتبة الأمريكية (هلين ستانيري) :

«إن المجتمع العربي مجتمع كامل سليم ، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده ، التي تقيد الفتاة والشاب ، وإن هذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوربي ، والأمريكى» .

ففي المجتمع العربي ، تقاليد موروثة تحتم تقييد المرأة ، وتحتم احترام الأب والأم ، بل وتحتم أكثر من ذلك ، عدم الإباحية الغربية ، التي تهدد اليوم المجتمع ، والأسرة في أوربا وأمريكا .

ولذلك فإن القيود ، التي يفرضها المجتمع الإسلامي على الفتاة ، صالحة ونافعة ، ولهذا أنصحكن بأن تتمسكن بتقاليدكن ، وأخلاقكن ، وامتنعن عن الاختلاط ، وقيدوا حرية الفتاة ، بل ارجعن إلى عصر الحجاب ، فهذا خيرٌ لكن من إباحية وانطلاق ومجون أوربا وأمريكا» .

فهيا يا أختي المسلمة إلى أحكام الإسلام ، آن لك أن تقولي ، أنا رضيت بالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولاً .

إذا المرء لم يلبس ثيابًا من التقى تقلب عريانًا وإن كان كاسيًا
وخير لباس المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيًا

أختي المسلمة :

يا من قرأت هذه الرسالة ، قفي قليلاً مع هذه الأسطر ، وراجعي نفسك ، وحاسبيها ، وانظري كيف أنت في هذه الحياة ؟ هل أنت من أولئك اللاهيات الغافلات أم لا ؟ وهل أنت تسيرين في الطريق الصحيح الموصل إلى رضوان اللَّه وجنته ؟ أم أنك تسيرين وفق رغباتك وشهواتك ، حتى ولو كان في ذلك شقاؤك وهلاكك ؟

انظري يا أختي المسلمة في أي الطريقين تسيرين ؟ فإن المسألة ، واللَّه خطيرة ، وإن الأمر جد ، وليس بهزل ، ولا أظن أن عندك شيء أغلى من نفسك ، فاحرصي على نجاتها ، وفكاكها من النار ، ومن غضب الجبار .

ماذا يريدون من المرأة :

لما رأى أعداء الإسلام ، ما نالته المرأة المسلمة من كرامة وعزة ومكانة ، في ظل الدين الإسلامي ، حسدوها على ذلك ، فكادوا لها المكائد ، ورفعوا أصواتهم ، وعلا ضجيجهم ، لانسلاخ المرأة المسلمة عن دينها ، وتحريرًا لها من عقيدتها ، وخلقها باسم التقدم والحضارة .

فإن كان أعداء الإسلام يريدون هذا من المرأة

** فماذا نحن نريد من المرأة المسلمة ؟

إن المرأة هي مهد الرجال ، وبنت الأبطال ، وأم العظماء ، ومدرسة القادة ، والأفذاذ ، بصلاحها يصلح المجتمع بأسرة إن شاء اللَّه ، وبانحرافها ينهار ركبان الأمة ، ويتحطم بنيانها .

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق
الأم روض إنْ تعهده الحيا بالرِّي أورق أيما إيراق
الأم أستاذ الأساتذة الأولى شغلت مآثرهم مدى الآفاق

نريد من المرأة المسلمة ، أن ترجع إلى الوراء ، إلى عصر النبوة ، وإلى عصر الصحابة ، وتابعيهم بإحسان ، حيث يجتمع ثلة من الصالحات ، العابدات ، القانتات ، إحداهن تقرأ القرآن ، والأخرى تركع ركعتي الضحى ، والأخرى تسبح اللَّه ، والأخرى في مجلس علم ، في حين يتحلق غيرهن على موائد الذكر ، أن تأخذ تلك النماذج الطيبة الطاهرة ، قدوة لها ومثلًا أعلى في حياتها ، حتى تتخلق بأخلاقها وتتأدب بآدابها ، نريد من المرأة المسلمة ، أن تعرف ربها ، فتعبده حق العبادة ، وتصلي خمسها ، وتصوم شهرها ، وتحصن فرجها ، وتطيع زوجها ، وتعينه على طاعة اللَّه وأداء الواجبات ، نريدها أمًّا صالحة تحسن تربية أولادها ، نريدها أن تنشئهم على مكارم الأخلاق ، وعلى فضائل الإسلام ، وعلى محبة عبادة اللَّه ، وأن تكرههم في معصية اللَّه ، وتنفرهم من الرذائل ، وترغبهم في الفضائل ، وتذكرهم بالآخرة

نريد من المرأة المسلمة ، حينما يدعوا الداعي ، وينادي منادي الجهاد ، وعندما يدق ناقوس الخطر ، وعندما يقول القائل : (يا خيل الله اركبي) نجدها تدفع أبناءها ، لأداء الواجب ، كما كانت الأم المسلمة من قبل ، نريد أمًا كالخنساء التى دفعت بأولادها الأربعة في معركة القادسية ، وأوقدت شعلة الحماسة ، واليقين في صدورهم ، كما مر بنا من قبل ، ولما جاءها الناعي بوفاتهم ، فماذا صنعت ؟ هل لطمت خدًا أو شقت جيبًا ؟ هل دعت بدعوى الجاهلية ؟ هل ضعفت ؟ ولكن إيمانها كان أقوى من لوعتها .

نريد أمًا تكون على هذا المستوى . .

نصائح من القلب للفتيات

أختي المسلمة :

تزودي من العلم الشرعي ، من كتاب اللَّه ، واحرصي على حفظ كتاب اللَّه ، أو ما تيسر منه ، وضعي كتاب اللَّه وسنة رسوله ﷺ نصب عينيك ، وفى أفعالك ، وأقوالك ، وحركاتك قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب : ٣٦] .

أختي المسلمة اقرئي القرآن ، وتدبري تلاوته ، وتدبري سيرة رسول الله ﷺ وصحابته ، وزوجاته أمهات المؤمنين ، - رضي اللَّه عنهم أجمعين - ولا تنشغلي بالأغاني ، أو المجلات الساقطة ، أو القيل والقال .

أختي المسلمة :

تحلي بالأخلاق الفاضلة ، من الصدق ، والأمانة ، والحياء ، والتواضع ، والصبر ، وعليك بصلة الأرحام ، وبر الوالدين ، والإنفاق في سبيل اللَّه ، احذري الأخلاق السيئة ، كالغيبة ، والنميمة ، والغش وغيرها .

أختي المسلمة :

إن كنت من أهل الصلاح ، اسمعي ما أقول ، وكوني ترجمان صدق ، لمن كان وراءك ، فليس كل امرأة تقرأ هذه الرسالة ، فعليك أن تكوني رسول خير في إبلاغ هذا النصح ، في وسط أصوات علت تدعو الفتاة إلى الغواية ، والانحراف .

أختي المسلمة :

إن أعداء اللَّه لن يستسلموا للحق ، وإن كان واضحًا مثل الشمس ، فالشهوات والشبهات التي في قلوبهم تعميهم فلا تيأسي ، واستبشري ، بنعمة من اللَّه وفضل ، وبأن العاقبة للمتقين ، وبأن اللَّه تعالى ينصر رسله ، والذين آمنوا في الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الأشهاد .

أختي المسلمة :

بادري وعجلي إلى طاعة اللَّه عز وجل ، ودعي عنك وساوس الشيطان ، ولوم الناس ، وانتقادهم فإن حساب اللَّه شديد ، وعظيم ، ولا يغرنك كثرة الهالكين ، فإن اللَّه لا يعجزه كثرة من عصاه أن يعذبهم جميعًا ، فهؤلاء يذهبون طيباتهم في حياتهم الدنيا بشهوة عاجلة ، فإن العبرة بالحياة الآخرة ، فالسعيد من حجب نفسه ، مما يغضب اللَّه ربه يوم القيامة ، فإن ربنا سريع الحساب .

أختي المسلمة :

هلم إلى طاعة اللَّه ، وأسرعي ، ولا تتأخري ، ولبي منادي الإيمان ﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣١﴾﴾ [الأحقاف : ٣١] .

إذا قلت له : وعجلت إليك رب لترضى ، قَبلك ، وغفر لك إنه هو الودود الرحيم .

وقولي كما قال المؤمنون من قبل : ﴿سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة : ٢٨٦] .

وهذا آخر ما قصدت أن أجمعه ، في هذه الرسالة ، وما هو إلا جهد مقلٍّ ، مناه أن يرى أمته قد علت رايتها ، وفي سماء المجد رفعت رءوسها .

واعذريني أختي المسلمة ، إذا كنت أغلظت عليك القول ، فما هي إلا صرخة غيور ، من قلب محترق على أمته ، أرجو أن تجد لها مكانًا في قلبك الطاهر .

اللَّهم احفظ نساء المسلمين من كيد الماكرين ، واجعلهن بالصحابيات مقتديات ، وعن الضلال والانحراف معرضات ، وللكتاب والسنة متبعات .

وآخر دعوانا ، أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى اللَّه على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

إعداد

محمود أحمد راشد

١ محرم ١٤٢٣ هـ

فتاوى نسائية

لما كانت حاجة المرأة إلى معرفة الفتوى ، والتفقه في الدين فهذه مجموعة من الفتاوى في قضايا المرأة المختلفة لعلمائنا الأفاضل . .

س ١ : ما حكم الأغاني ؟ هل هي حلال أم حرام ؟ رغم أني أسمعها بغرض التسلية؟

ج ١ : الاستماع إلى الأغانى حرام ، ومنكر ، ومن أسباب مرض القلوب ، وقسوتها ، وصدها عن ذكر اللَّه ، وعن الصلاة ، وقد فسر أهل العلم قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِى لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ (لقمان : ٦) ، بالغناء ، وكان عبد اللَّه بن مسعود الصحابى الجليل ، رضى اللَّه عنه ، يقسم على أن لهو الحديث ، هو الغناء ، وإذا كان مع الغناء آلة لهو ، كالربابة والعود والكمان والطبل ، صار التحريم أشد ، وذكر بعض العلماء أن الغناء بآلة لهو محرم إجماعًا ، فالواجب الحذر من ذلك ، وقد صح عن رسول اللَّه ﷺ ، أنه قال : « ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الحر ، والحرير ، والخمر ، والمعازف »، والحر هو الفرج الحرام ، يعنى الزنا ، والمعازف هى الأغانى وآلات الطرب . وأوصيكِ وغيركِ من النساء والرجال بالإكثار من قراءة القرآن ، وبرنامج نور على الدرب ؛ ففيهما فوائد عظيمة ، وشغل شاغل عن سماع الأغانى وآلات الطرب .

أما الزواج ، فيشرع فيه ضرب الدف ، مع الغناء المعتاد ، الذى ليس فيه دعوة إلى محرم ، ولا مدح في وقت من الليل للنساء ، خاصة لإعلان النكاح ، والفرق بينه وبين السفاح ، كما صحت السنة بذلك ، عن النبى ﷺ .

أما الطبل ، فلا يجوز ضربه في العرس ، بل يكتفى بالدف خاصة ، ولا يجوز استعمال مكبرات الصوت في إعلان النكاح ، وما يقال فيه من الأغانى المعتادة ، كما في ذلك من الفتنة العظيمة ، والعواقب الوخيمة وإيذاء المسلمين .

ولا يجوز أيضًا إطالة الوقت في ذلك ، بل يكتفى بالوقت القليل ، الذى

يحصل به إعلان النكاح ؛ لأن إطالة الوقت تفضي إلى إضاعة صلاة الفجر ، والنوم عن أدائها في وقتها ، وذلك من أكبر المحرمات ، ومن أعمال المنافقين .

(الشيخ ابن باز)

س ٢: حكم لبس الثوب الضيق ، والأبيض للمرأة ؟

ج ٢ : لا يجوز للمرأة أن تظهر أمام الأجانب ، أو تخرج إلى الشوارع والأسواق ، ولا تخرج مرتدية لباسًا ضيقًا يحدد جسمها ، ويصفه لمن يراها ؛ لأن ذلك يجعلها بمنزلة العارية ، ويثير الفتنة !! ويكون سبب شر خطير ، ولا يجوز لها أن تلبس لباسًا أبيض ، إذا كانت الملابس البيضاء في بلادها من سمات الرجال ، وشعارهم ؛ لما في ذلك من تشبهها بالرجال ، وقد لعن النبي ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال .

(اللجنة الدائمة)

س ٣: نحن الطالبات في كلية البنات ، علينا مقرر حفظ جزء من القرآن ، فأحيانًا يأتي موعد الاختبارات مع موعد العادة الشهرية ، فهل يصح لنا كتابة السورة على ورقة وحفظها أو لا ؟

ج ٣ : يجوز للحائض ، والنفساء قراءة القرآن ، في أصح قولي العلماء ؛ لعدم ثبوت ما يدل على النهي عن ذلك ، لكن بدون مسّ المصحف ، ولهما أن يمسكان بحائل كثوب طاهر ، وشبهه ، وهكذا الورقة التى كتب فيه القرآن ، عند الحاجة إلى ذلك .

أما الجنب ، فلا يقرأ القرآن ، حتى يغتسل ؛ لأنه ورد فيه حديث صحيح ، يدل على المنع ، ولا يجوز قياس الحائض والنفساء على الجنب ، لأن مدتها تطول ، بخلاف الجنب ؛ فإنه يتيسر له الغسل في كل وقت ، من حيث يفرغ من موجب الجنابة ، واللّه ولى التوفيق .

(الشيخ ابن باز)

س ٤: هل يجوز للمرأة النفساء أن تصوم ، وتصلى ، وتحج قبل أربعين يومًا ، إذا طهرت ؟

ج ٤: نعم ، يجوز لها أن تصوم ، وتصلي ، وتحج ، وتعتمر ، ويحل لزوجها وطؤها في الأربعين ، إذا طهرت ، فلو طهرت لعشرين يومًا ، اغتسلت ، وصلتّ ، وصامت ، وحلت لزوجها . وما يروى عن عثمان ابن أبى العاص ، أنه كره ذلك ؛ فهو محمول على كراهة التنزيه ، وهو اجتهاد منه رحمه اللَّه ورضي عنه ، ولا دليل عليه .

والصواب : أنه لا حرج في ذلك ، إذا طهرت قبل الأربعين ، فالصحيح أنها تعتبره نفاسًا في مدة الأربعين ، ولكن صومها في حال الطهارة وصلاتها وحجها كله صحيح ؛ لإبعاد شيء من ذلك ، ما دام وقع في الطهارة .

(الشيخ ابن باز)

س ٥: إذا كان الرجل يقوم بعمل المراسلة مع المرأة الأجنبية ، وأصبحا متحابين هل يعتبر هذا حرامًا ؟

ج ٥: لا يجوز هذا العمل ؛ فإنه يثير الشهوة بين الاثنين ، ويدفع الغريزة إلى التماس اللقاء والاتصال ، وكثيرًا ما تُحدث تلك المغازلة والمراسلة فتنًا ، وتغرس حب الزنى في القلب ، مما يوقع في الفواحش أو يسببها فننصح من أراد مصلحة نفسه وحمايتها عن المراسلة والمكالمة ، ونحوها ؛ حفظًا للدين والعِرْض ، واللَّه الموفق .

(الشيخ ابن جبرين)

س ٦: ما السبب أو العلة في تحريم زيارة النساء للقبور ؟

ج ٦: أولاً : ورد النهي الشديد عن ذلك ، بقوله ﷺ : « لعن اللَّه زائرات القبور » وقوله لفاطمة لما زارت أناسًا للتعزية : « لو بلغت معهم الكداء (يعنى أدنى المقابر) ما رأيت الجنة . . » .

وثانيًا : ورد تعليل بقوله ﷺ للنساء اللاتي تبعن الجنازة : « ارجعن

مأزورات غير مأجورات ، فإنكن تفتن الحي ، وتؤذين الميت » فعلل نهيهن بعلتين كونهن فتنة للأحياء ؛ فإن المرأة عورة ، وخروجها ، وبروزها للرجال الأجانب ، يوقع في الفتنة ، ويجر إلى الجرائم ، وهكذا كونهن يؤذين الميت ، فإن المرأة قليلة الصبر ، ضعيفة القلب ، لا تتحمل المصائب ، فلا يؤمن أن يقع منها عند القبور شيء من النياحة ، والندب ، والنعى ، ورفع الصوت بتعداد محاسن الميت ، وذلك محرم شرعًا .

(الشيخ ابن جبرين)

س ٧: هل يجوز للمرأة إذا خرجت من بيتها أن تتطيب ؟

ج ٧: لا يجوز لقول النبى : ﷺ « أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهدن معنا العشاء » ، ولأحاديث أخرى وردت في ذلك ؛ ولأن خروجها بالطيب في طريق الرجال ومجامع الرجال كالمساجد من أسبابها .

كما يجب عليها التستر والحذر من التبرج ؛ لقوله جل وعلا : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب : ٥٣] ومن التبرج : إظهار المفاتن : والمحاسن : كالوجه والرأس ، وغيرها .

(الشيخ ابن باز)

س ٨: ما حكم من يستهزئ بمن ترتدى الحجاب الشرعي ، وتغطي وجهها ، وكفيها ؟

ج ٧: من يستهزئ بالمسلمة أو المسلم ؛ من أجل تمسكه بالشريعة الإسلامية ؛ فهو كافر ، سواء كان ذلك في احتجاب المسلمة احتجابًا شرعيًا ، أم في غيره ؛ لما رواه عبد اللّه بن عمر ، رضى اللّه عنهما ، قال رجل في غزوة تبوك في مجلس : ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونًا ، ولا أكذب ألسنة ، ولا أجبن عند اللقاء . فقال رجل : كذبت ، ولكنك منافق ، لأخبرن رسول اللّه ﷺ ، فبلغ ذلك رسول اللّه ﷺ ، ونزل القرآن ، فقال عبد اللّه بن عمر : وأنا رأيته متعلقًا بحقب ناقة رسول اللّه ﷺ ، إنما كنا نخوض ونلعب ، ورسول اللّه ﷺ يقول :﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ

﴿وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة ٦٥] ، فجعل استهزاءه بالمؤمنين استهزاءً بالله وآياته ورسوله . وبالله التوفيق .

(اللجنة الدائمة)

س ٨: لي أطفال ، وتوضأت ، وغسلت نجاسة أطفالي . هل ينقض ذلك الوضوء أو لا ؟

ج ٨ : لا ينتقض الوضوء بغسل نجاسة على بدن المتوضئ أو غيره ، إلا إذا كانت لمست فرج الطفل ؛ فإنه ينتقض الوضوء بذلك ، كما لو لمس الإنسان فرج نفسه . وبالله التوفيق .

(اللجنة الدائمة)

س ٩: حكم استعمال حبوب منع الحمل للزوجات .

ج ٩ : لا يجوز للزوجة أن تستعمل حبوب منع الحمل كراهية كثرة الأولاد ، أو خوفًا من الإنفاق عليهم .

ويجوز أن تأخذها لمنع الحمل ؛ من أجل مرضها مرضًا يضرها معه الحمل ؛ أو لأنها لا تلد ولادة عادية ، بل تحتاج إلى عملية جراحية عند الولادة ، ونحو هذا من الضرورة ، فلها في مثل هذه الحالة أن تتناول الحبوب لمنع الحمل ، إلا إذا عرفت من الأطباء المختصين ، أنه يضر بها من جهة أخرى .

(اللجنة الدائمة)

س ١٠: ما حكم نظر المرأة للرجال الأجانب ؟

ج ١٠ : ننصح المرأة عند مشاهدة صور الرجال الأجانب ؛ فخير ما للمرأة أن لا ترى الرجال ، ولا يروها ، ولا فرق في ذلك بين المصارعات والمباريات ، وغيرها ؛ فإن المرأة ضعيفة التحمل ، وكثيرًا ما يحدث من نظر المرأة لتلك الأفلام ، والصور الفاتنة - ثورانُ الشهوة ، والتعرض للفتنة ؛

فالبعد عن أسبابها أقرب إلى السلام ، واللَّه المستعان .

(الشيخ ابن جبرين)

س ١١: ما الحكم فيما لو قام شاب غير متزوج بالتكلم مع شابة غير متزوجة في التليفون ؟

ج ١١ : لا يجوز التكلم مع المرأة الأجنبية ، بما يثير الشهوة ، كمغازلة ، وخضوع في القول ، سواء كان في التليفون ، أو غيره لقوله تعالى : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ .

فأما الكلام العارض لحاجة فلا بأس به إذا سلم من المفسدة ، ولكن بقدر الضرورة .

(الشيخ ابن جبرين)

س ١٢: زوجي لا يعطيني مصروفًا أنا ولا أبنائى ، ونحن نأخذ من عنده أحيانًا بدون علمه ، فهل علينا ذنب ؟

ج ١٢ : يجوز للمرأة أن تأخذ من مال زوجها بغير علمه ، ما تحتاج إليه هى وأولادها القاصرون بالمعروف - من غير إسراف ، ولا تبذير - إذا كان لا يعطيها كفايتها ، بما ثبت في الصحيحين عن عائشة ، رضى اللَّه عنها ، أن هند بنت عتبة ، رضى اللَّه عنها قالت : يا رسول اللَّه ، إن أبا سفيان لا يعطيني ما يكفيني، **ويكفي** بني ، **فقال** ﷺ : «خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ، ويكفي بنيك» . واللَّه ولى التوفيق .

(الشيخ ابن باز)

س ١٤: أحرص كثيرًا على قراءة المجلات النافعة ، وأستفيد منها في حياتي ، غير أنني أعاني من مشكلة الصور التى فيها . فهل عليَّ من بأس إذا اشتريتها ؟ وماذا أفعل بها بعد هذا ، هل أحفظها عندى - مع أنى في حاجة لها - أو أحرقها ؟

ج ١٤ : لك أن تقرأ المجلات ، والصحف المفيدة ، وتستفيد منها فوائد دينية ، وأدبية ، وأخلاقية . فأما الصور فاطمسها بحبر ، ونحوه مما يزيل ، أثرها أو صورة الوجه ، أو اتركها مغطاة ، أو معلقة في دولاب أو صندوق ، وإن استغنيت عنها فاحرقها .

(الشيخ ابن جبرين)

س ١٥ : نحن نستعمل الجرائد والصحف والمجلات التى فيها اسم اللَّه ، ثم نرميها في القمامة ؟

ج ١٥ : لا يجوز إلقاء شي فيه آيات اللَّه أو أحاديث الرسول ﷺ في مكان تُمْتَهَنُ فيه ؛ لأن كلام اللَّه عظيم يجب احترامه ؛ ولذا لا يقرؤه الجنب ، أو لا يمس المصحف إلاَّ المتوضيء على رأي كثير من أهل العلم ، بل أكثرهم . ولكن ينبغي إحراقها إحراقًا كاملاً أو تمزيقها بالآلات الحديثة التى لا تبقي شيئًا .

(الشيخ ابن عثيمين)

س ١٦ : هل يجوز مطالعة صور عارية في مجلة ، أو مشاهدتها في أحد الأفلام ؟

ج ١٦ : لا يجوز النظر إلى الصور العارية للمرأة الأجنبية ، ولا يجوز شراء الأفلام أو المجلات التى توجد فيها هذه الصور ، بل يجب إحراقها حتى لا يشيع المنكر ، وتظهر الفاحشة بوجود أسبابها .

(الشيخ ابن جبرين)

س ١٧ : هل يجوز للمرأة أن تخفف من شعر الحواجب بقصد التجمل لزوجها ؟

ج ١٧ : لا يجوز القص من شعر الحواجب ، ولا حلقها ولا التخفيف منه ، ولا نتفه . ولو رضي الزوج فليس فيه جمال ، بل فيه تغيير لخلق

اللّه ، وهو أحسن الخالقين ، وقد ورد الوعيد في ذلك ، ولُعِنَ من فعله ، وذلك يقتضي التحريم .

(الشيخ ابن جبرين)

س ١٨: ما حكم خروج المرأة بغير إذن زوجها ؟

ج ١٨ : إذا أرادت المرأة الخروج من بيت زوجها ، فإنها تخبره بالجهة التي تريد الذهاب إليها ، ولا يأذن لها في الخروج إلى ما يترتب عليه المفسدة ؛ فهو أدرى بمصالحها ؛ لعموم قوله تعالى : ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌۗ﴾ وقوله تعالى : ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ .

(اللجنة الدائمة)

س١٩ نحن في قرية لها عادات سيئة ، من ذلك مثلًا : إذا جاء ضيف إلى المنزل ، فإن الكل يصافحونه ذكورًا ، وإناثًا ، فإذا امتنعتُ عن ذلك ، قالوا عني إنني شاذة ، فما الحكم ؟

ج ١٩ : الواجب على المسلم أن يطيع اللّه عز وجل ؛ بامتثال أمره ، والبعد عن نهيه . والمتمسك بذلك ليس شاذًا ، بل الشاذ هو الذى يخالف أوامر اللّه .

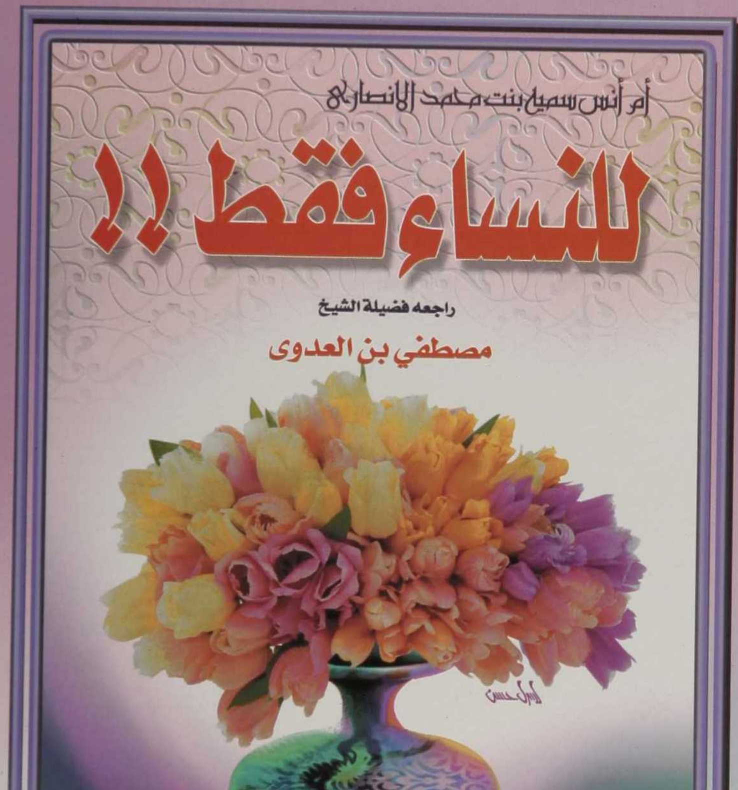
وهذه العادة المسئول عنها عادة سيئة ؛ فمصافحة المرأة للرجل غير المحرم سواء - كانت من وراء حائل ، أو مباشرة - حرام ؛ لما يفضي الملمس من الفتنة .

وقد وردت في ذلك أحاديث في الوعيد عليه ، وإن كانت غير قوية السند ، ولكن المعنى يؤيدها ، واللّه أعلم .

وأقول للسائلة : لا تصغ لذم أهلها ، بل الواجب عليها أن تنصحهم ؛ بأن يقلعوا عن هذه العادة السيئة ، وأن يعملوا بما يرضي اللّه ورسوله .

(الشيخ ابن عثيمين)

الفهرس



دار ابن رجب
للنشر والتوزيع

فارسكور ت : ٠٥٧٤٤١٥٥٠ /٠٠٢
المنصورة ت : ٠٥٠٢٣١٢٠٦٨ /٠٠٢
جوال ت : ٠١٢٢٣٦٨٠٠٢ /٠٠٢